جامعة مولود معمري تيزي وزو

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔⴰⵏ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵍⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵉⴷⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉⵏ ⴷ ⵜⵙⵙⵓⵖⵍⵜ

جامعة مولود معمري- تيزي وزو

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

L'universités Mouloud Mammeri de Tizi -ouzou

Faculté des lettres et des langues

Département de langue et littérature arabes

الفرع: أدب عربي

التخصص: أدب جزائري

مذكرة لنيل شهادة الماستر

الرّمز في الأغنية النّسوية القبائلية

-أغاني نّا جميلة أنموذجا-

من إعداد الطالبتين:

- سهيلة مرابطن
- زهوة بلحسن

تحت إشراف الأستاذة:

- نسيمة لعداوي

أعضاء لجنة المناقشة

ـ د بوجمعة شتوان أستاذ التعليم العالي	**جامعة تيزي-وزو**	**رئيسا**
ـ د.نسيمة لعداوي أستاذة محاضرة	**أ جامعة تيزي- وزو**	**مشرفا و مقررا**
ـ د. خالد عيقون أستاذ محاضر أ	**جامعة تيزي-وزو**	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر و عرفان

الحمد لله السميع العليم ذي العزة و الفضل العظيم و الصلاة و السلام على المصطفى الهادي الكريم و على أله و صحبه أجمعين و بعد مصادقا لقوله تعالى" ولئن شكرتم لأردينكم" نشكر الله العلي المنير الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على إتمام هذا العمل

كما نتقدم بالشكر و الامتنان للدكتورة "نسيمة لعداوي" لقبولها الإشراف على هذه الدراسة التي لم تبخل علينا بملاحظاتها و اقتراحاتها التوجيهية التي بذلتها معنا

و نتقدم بالشكر و الامتنان إلى أستاذتنا بكلية اللغة العربية و آدابها الذين ساهموا بتوجيهاتهم و نصائحهم

و نتقدم بالشكر إلى عائلتي وكل من أمد يد العون من قريب أو من بعيد وساعدنا على إنجاز هذا العمل بتعاونهم و بتشجيعهم لنا

و الشكر أيضا إلى المناقشين الذين فضلّوا علينا بقبول مناقشة هذه الدراسة.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع بكل محبة إلى مصدر فخري أبي العزيز" بلقاسم" الذي تعب من أجلنا و إلى منبع الحنان أمي الغالية "نادية" التي سهرت من أجل راحتنا أطال الله في عمريهما وأدامهما تاج على رؤوسنا إلى أخواتي الحبيبات "كلثوم، صارة ، ذهبية، إلى ابن أختي ناصر الغالي على قلبي إلى أقرب الناس إلى بعد والدي خطيبي وزوجي المستقبلي "كريم" الذي ساندني طول مشواري الدراسي الجامعي، إلى صديقتي الوحيدة "سهيلة التي تعاوننا على إكمال بحثنا.

إلى الأستاذة الكريمة نسيمة لعداوي

إلى كل من ساندني و كان بجانبي سواء من قريب أو من بعيد.

زهوة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي الغالية "ججيغة "أطال الله في عمرها فأندّها الصحة و العافية إلى روح أبي الغالي الذي أرجو من الله أن يسكنه فسيح جناته رحمة الله عليه إلى أخي و أختي حبيبتي أليسيا إلى خطيبي وزوجي المستقبلي كريم.

إلى صديقتي عبير و شريكتي في العمل زهوة و إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل و بالأخص الأستاذة المشرفة نسيمة لعداوي .

سهيلة

مقدمة

شغف الشاعر المعاصر بالرمز و أعطى له دورا كبيرا في تحما عبئ التجربة الشعرية التي بداخله و نقلها بأمانة إلى خارج عوالمه، فالرمز يعكس نفسية الشاعر الثائرة الشاعر، وتمرده و إيقاظه للضمائر من أجل تغيير الأوضاع و معالجة قضايا المجتمع، فهناك من الشعراء من يلجأ إلى إدراج الرّموز في شعرهم من أجل تعقيده و إعطائه قيمة جمالية و فنية تدفع المتلقي إلى التفكير بالمعنى المراد في ذلك الرمز و هناك شعراء آخرون أيضا ينشؤون شعرهم بالرمز خوفا من عواقب كلامهم كونهم يعالجون قضايا حسّاسة في المجتمع خاصة القضايا السّياسية، و سنحاول في هذا البحث تحليل بعض الرّموز التي وردت في أغاني قبائلية نسوية بالخصوص بعض الأغاني المختارة للمغنيّة نا جميلة " جوهر باشن" ، عملنا في بحثنا دراسة تحت عنوان الرمز في الأغنية النسوية القبائلية "أغاني جوهر باشلن" أنموذجا .

أما عن دواعي اختيارنا لهذه الدراسة :

أولا: الرغبة الذاتية في تناول الرمز من أجل معرفة القيمة الفنيّة و الجمالية التي يضيفها على الأغاني خاصة القبائلية.

ثانيا: كون هذا الموضوع يندرج ضمن التهميش أي أنه مهمش فنحن أردنا أن نخوض فيه و أن نخرجه من دائرة الهامش في مجال الأغاني القبائلية و نظرا لترائها بالرّمز و الهدف من هذا الموضوع ، تحبيب مثل هذه الأنواع من الدراسات و تقريبها ودفع الآخرين للتوسع فيها و الخضوع فيها و الإتيان بالجديد و إبراز القيم الفنية و الجمالية التي أضفاها الرّمز على الأغاني القبائلية و بناءا على هذا الأساس طرحنا عدة إشكاليات تتمثل في ما هو الرّمز؟

و ماهي أنواعه و ماهي سماته و دلالاته؟ و كيف نجحت المرأة القبائلية النظرة المحافظة للمجتمع إلى الغناء؟ و ما هي تجليات الرمز في أغاني نّا جميلة ' جوهر باشان".

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة التالية و التي تحتوي على فصلين بالإضافة إلى مقدمة و مدخل و خاتمة.

الفصل الأول كان نظريا بعنوان الرّمز و أنواعه، تطرقنا فيه إلى الحديث أولا، عن نضال المرأة من أجل إلغاء تهميشها، ثانيا نبذة عن الأغنية النسوية الجزائرية، أما ثالثا عن الرّمز و أنواعه، و رابعا شروط توظيف الرمز.

أما الفصل الثاني تطبيقي بعنوان تجليات الرمز في أغاني نا جميلة (جوهر باشان) أغاني قبائلية، تناولنا فيه نبذة عن حياة الفنانة نا جميلة و النشأة و أهم أغانيها و مسارها الفني، كما قمنا بتحليل بعض الأغاني المختارة و التي تتمثل في (الله الله، عميروش، أفغ أزرم، أعسس لجمع) و حاولنا فك الرموز التي تضمنتها منها نذكر (رموز طبيعية، دينية، تاريخية، ثقافية، أسطورية)، ثم أنهينا الدراسة بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج و الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، واستعننا فيها على عدّة مراجع

و مصادر نذكر أهمها محمد علي كندي (الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث)، عثمان عشاق الرمز و الدلالة(في شعر المغرب المعاصر)، نورة بعيو(الرواية النسائية في الجزائر النشأة و أسئلة الكتابة) بوني دكي محمد السعودي الغزال في الأغنية الأمازغية و قلة الدراسات السابقة في مثل هذه المواضيع خاصّة مجال تحليل الأغاني القبائلية إضافة إلى ضيق الوقت و سعينا في الأخير إلى تقديم جزيل الشكر و الامتنان لأستاذتنا المشرفة نسيمة لعداوي، التي أشرفت علينا في هذه المذكرة و ساعدتنا كثيرا بإرشاداتها و نصائحها لإكمال هذه الدراسة بعون الله و فضله.

مدخل

. الأدب النسوي:

يعتبر الأدب النسوي أدبا تنتجه المرأة، تعرض فيه أهم القضايا المتعلقة بها بعدما كانت تعيش لسنين التهميش و اللامبالاة، حيث يمثل هذا الأدب وجهة نظر النساء بشأن قضايا المرأة و كتابتها، وما تحمله من " خصوصيات تجعل الأدب النسوي ظاهرة مميزة في الإبداع الأدبي"، [1] فعلى الأدب النسوي أن يحمل صفة النسوية التي تحدد حسب الدارسين من خلال نوعية اللغة الموظفة داخل العمل الإبداعي.

يعتبر الأدب نتاجا إنسانيا تتشارك فيه المرأة و الرجل على حدّ سواء يكون النص الإبداعي فيه مرتبطا بطرح قضية المرأة و الدفاع عن حقوقها دون أن يكون الكاتب امرأة بالضرورة، فالكتابة تعتبر بداية الخلاص من سطوة المركزية الرجالية فمن خلالها تعبر المرأة عن فكرة الخروج من حياة الهامش و الوصاية للبحث عن عالم أكثر رحابة وحرية، النّص الذي تكتبه المرأة ليس من أجل النضال و مقاومة التميز الجنسي، فلا تنكر وجود اختلاف بين الذكر

و الأنثى (الذات) في مجالات لحياة مختلفة ، و الموضوعات التي تكتب فيها المرأة ليس مهما فقط الإقصاء و التهميش الذي تتعرض إليه من طرف الرجل و إنما تراعي ما يميز تاريخها و نضالها ورقيها.

الحركة النسوية « لا تقتصر على كونها مجرد خطاب يلتزم بالنضال ضد التمييز الجنسي

[1]- بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، (د، ط)، دار سحر للنشر و التوزيع، تونس 1998، ص 16.

و يسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين و إنما فهي فكرة يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة و إلى تأكيد حقها في الاختلاف و إبراز صوتها و خصوصاتها[1]»، فقد سعت المرأة إلى المطالبة بحقها .

ترى النظرية الأدبية و النسوية أن " الكتابة النسوية"، هي كتابة تتخذ موقفا واضحا ضد الأبوية و التمييز الجنسي، " فالأدب النسوي يختلف عن الأدب الأنثوي " كون الأول يهتم بالقضايا النسوية و المواقف الثقافية و مساهمة المرأة في البناء .

أما الأدب الأنثوي فهو ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة محاولة إثبات و جودها و انسانيتها، ففيه تعبر عن مشاكلها و صدامها مع المجتمع[2]، فظهور هذا الأدب (النسوي) هو بمثابة اعتراف بوجود امرأة مبدعة، مدركة فاعلة في المجتمع، فهي تعرض تجارب النساء الكثيرة و المختلفة، وهذا ما ينصب إليه الناقد " عبد النور إدريسي"، حينما يؤكد بأن " المرأة

و الكتابة " كانت بحاجة امتلاك فعل الكتابة و هذا للخروج من دائرة الهامش المحكمة، الإغلاق بالعادات و التقاليد و حسب التحليل العلمي "لغريماس" فهي تحتاج إلى الفاعل الإجرائي الذي يحقق الحالة المرأة و الكتابة " و الاتصال بموضوعها التحرر"، [3] أي أن

---

[1]- نعيمة هدى المرغرى، النقد النسوي، ط 01، دار الأمان، سوريا، 2009، ص 18.

[2]- ينظر ، فاطمة حسين العفيف، الشعر النسوي العربي المعاصر(نازك الملائكة، سعاد الصباح)، ط 01، نماذج الأهالي للطباعة و النشر ، دمشق 1997، ص 18.

[3]- عبد النور، إدريس، النقد الجذري، تمثلات الجنس الأنثوي في الكتابة النسائية، ط01، دار فاتر الاختلاف للنشر، عمان، 2003، ص 85.

الكتابة تساعد المرأة في انتاج خطابا للإصلاح و التحرر من خلالها أيضا (الكتابة)تستطيع أن تخترق حدود الممنوع و أن تتحدى الهامش الذي يعتبر سجنا كبيرا.

يعرف " عبد الله إبراهيم"، الكتابة النسوية معتبرا أنها « التعبير عن حال المرأة استنادا إلى تلك الرؤية في معاينتها لذات و العالم، ثم الاهتمام بنقد الثقافة الأبوية السائدة لأنها ظاهرة للمرأة في اختياراتها الكبرى [1]»، ويشير هذا المفهوم إلى نقد الثقافة الأبوية الذكورية فالمرأة تعبر عن مكبوتاتها وعن ذاتها بواسطة الكتابة، رافضة عالمها الخارجي الذي عزلها وقلل من شأنها في ظل السلطة الأبوية، فهي ترفض هذه السلطة التي تمنح للذكر حق الشرعية

و التحكم فيها .

[1]- عبد الله ابراهيم، المحاورات السردية، المؤسسة العربية للدراسات، دار الأنهار العربي، بيروت، 2012، ص 60.

الفصل الأول: ماهية الرّمز

1- نضال المرأة الجزائرية من أجل إلغاء تهميشها.

2- نبذة عن الأغنية النسوية القبائلية

3- الرمز و أنواعه

4- شروط توظيف الرمز

1- نضال المرأة الجزائرية من أجل إلغاء تهميشها:

مرّت المرأة في المجتمع الجزائري بمراحل عدّة من أجل إلغاء تهميشها و تغيير نظرة المجتمع لها، إذ نجدها عانت طويلا من هيمنة المجتمع الذكوري و قمعه نظرا أنها تعيش في مجتمع تحكمه العادات و التقاليد الّتي حدّت من حريتها و التي قامت بحصر دورها في الزواج و التربية و الاهتمام بالأهل« المرأة الجزائرية تعيش وضع اجتماعي غلق تحكمه التقاليد و الجهل و التهميش[1]»، نقصد من هنا أن المرأة تعيش حسب التقاليد الاجتماعية التي تعظم إبداعات الرجل و تقزم من إنتاجات المرأة.

قبل الثورة نجد « انعدام دور المرأة و نجد غياب حضورها سواء في الحركة الثقافية أو أي نشاط سياسي أو نقابي»، [2] لهذا ظلت المرأة مهمشة تعيش في مجتمع محافظ تحكمه التقاليد التي لا تسمح لها بممارسة أي نشاط، تكون فيه في نفس المرتبة مع الرجل فهي تعيش ذلك التهميش و الجهل ، تفتقر إلى أدنى حقوقها و تفتقر إلى أدنى سبل الحياة و العلم، فهنا نجد انعدام إبداع المرأة و غياب مساهمتها في الرقي بالمجتمع، أثناء الثورة وجدت المرأة فرصة لتبين قدراتها و شاركت فيها بكل جرأة فهي وجدت مخرجا للخلاص من الهيمنة الذكورية وهذا للخروج إلى عالم أكثر رحابة و حرية.

انطلقت المرأة في هذا بمشاركتها إلى جانب الرجل من أجل الاستقلال و الحرية ، استقلال الوطن وحريتها وقدمت له العون سواء المحاربة بالسلاح أو بطريقة أخرى ونذكر مثالا عن المرأة الجزائرية المناضلة بالسلاح" جميلة بوحيرد" التي كافحت بالسلاح ، حيث نجد الكثير من الشعراء و الكتاب تغنوا بها ونذكر بينهم الشاعر العراقي " شفيق الكمالي" حيث يقول في قصيدة له:

«هي لن تموت .....فخولة»

« لم تزل .....»

[1]- باديس فوغالي، الترجمة القصصية النسائية في الجزائر، ط 1، منشورات اتحاد الكاتب الجزائر، 2002، ص 09.

[2]- المرجع نفسه، ص 09.

« رغم الردى.....نجمة »

« ياقوتة خضراء.....سامية[1]»فجميلة بوحيرد قدوة ورمزا للمرأة المكافحة الصامدة.

ساهمت المرأة الجزائرية في إنجاح الثورة، حيث كان لها دور فعال في عدة مجالات مثل "الطّب، صنع المتفجرات، وضع مخططات....الخ" ، وجميع هذه الإسهامات ساعدت الرجل على تحقيق استقلال و حرية الوطن.

فقد استطاعت أن تفرض و جودها و تلغي تهميشها ، حيث بدأ الأهالي يبعثون بناتهم للمدارس للتعليم ، وقد ظهرت « ظاهرة لم يشهد لها التاريخ مثيلا، فما إن انفتحت أمام المرأة مجالات العلم و المعرفة حتى وجدت الكثير من المبدعات اللواتي أكدن قدرتهن في مجال الكتابة، مما دفع إلى نهوض حقيقة جديدة تطل ما أشاعه الفكر الذكوري عن قصور المرأة وضعفها وعجز قدرتها عن لحاق الرجل[2]»، فهذا يثبت ويبرهن موهبة المرأة وقدرتها في مجالات عدة، تنافس الرجل بعد أن كان هو المسيطر، حيث أصبحت المرأة تنتج نصوص إبداعية تفوق ما ينتجه الرجل، فالضغط الذي تعرضت إليه من قبل المجتمع جعلها تلجأ إلى الكتابة و الإبداع، لجأت المرأة الجزائرية إلى الكتابة باعتبارها وسيلة لتحقيق ذاتها التي ظلت تقمع باسم الأعراف الاجتماعية البالية فهي تحاول الإسهام في ملأ ثغرات التاريخ الفكري و الأدبي .

وجدت المرأة مخرجا في إبداعها الأدبي فبفضله ستتخلص من ضغط المجتمع،فهي تكتب من أجل أن تعبر عن ذاتها و تكتب أيضا عن الوطن الذي أنهكه الاستعمار،الكتابة لدى المرأة سلاحا تثبت لدى المرأة سلاح تثبت به مكانتها داخل المجتمع الذي تعيش فيه، فقد استطاعت أن تتحرر من القيود وقامت بفرض آرائها ووجودها و دخلت في عدة مجالات.

[1]ـ كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة الثانوي، (الآداب وفلسفة)، قصيدة الشاعر العراقي شفيق الكمالي المأخوذة من الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ، لقمان سعدي ، ص 123.

[2]ـ بشرى البستاني، النظرة الجنسية إلى الأدب، مجلة العربي، لبنان، بيروت، 2003ن ص 20.

2- نبذة عن الأغنية النّسوية القبائلية:

ساهمت الأغنية القبائليّة عامّة في الحفاظ على التراث و الثقافة الأمازيغية حيث احتوى التّراث القبائلي على أغاني عريقة واكبت مختلف التغيرات الاجتماعية و التاريخية التي مسّت أعماق المجتمع الجزائري و التي كان للمرأة دور فعال فبعد ما كانت الأغنية القبائلية عيب و عار خاصة على النساء في المجتمع القبائلي و كانت حكرا على الرجال فقط، استطاعت المرأة بعد نضال و صمود أن تفرض وجودها و رأيها و تكسر القيود و التقاليد التي كانت عائقا بينها وبين عالم الفن و الغناء .

فجّر صوت المرأة زمان الصّمت و نافست الرّجل حيث كثيرا ما كان هذا الأخير خلف قهر المرأة اعتبارها الكائن المستضعف الذي لا يستطيع حماية نفسه إلاّ تحت وصايته ورعايته، وهذا ما ارتكز عليه الرجل حين حصر أدوارها "الزّواج

و الإنجاب وتربية الأنباء، و الشغل"، وبهذا الحصر يمارس عليها الإغلاق و التهميش، [1]

و في الحقيقة أنّ المرأة أبعد من ذلك فهي كائن رقيق حساس و في نفس الوقت مبدع و منتج، والفكرة يؤكّدها رولان بارث في كتابه الميثولوجيا حيث أكّد أنّ المرأة مصدر إبداع في كلّ المجالات فهو يساوي بين قدرتها على الإنجاب و قدرتها على الإبداع، [2] ومن خلال توازن الذي تعيشه المرأة الجزائريّة عامة و المرأة القبائلية خاصّة منذ الولادة و من الصّرخة الأولى ترفض و لا يفرح الأدب بمجيئها و يبدأ بتهميشها و إلغاء أوّل حقوقها حق الوجود

و حق الحياة، [3] فالمرأة تهمّش و ترفض في الأسرة منذ ولادتها.

تعرضت المرأة القبائلية لصعوبات كثيرة في البدايات الأولى من مسيرتها الفنية، كون المجتمع القبائلي مجتمع متحفّظ متدّين يقدّس الشرف، ومن العيب و العار و الخزي أن تلج

[1]- خليل سليمة مشقوقة هنية، الأدب النسوي بين المركزية و التهميش، مجلة مقاليد، العدد2، جامعة بسكرة الجزائر، ديسمبر 2011، ص 114.

[2]-Rolan barth , Mythologie Paris , 1957, P 56.

إحدى من نسائهم أو بناتهم إلى عالم الغناء حيث لم ينظر القبائل للفنان نظرة تقدير و احترام و إجلال و السبب في ذلك " ارتباطه بالغناء و الرقص الذي يعدّ في الأوساط التقليديّة لهوا

و مدونا لتأثير التيارات الدّينية المتشدّدة[1]، فالغناء مرفوض، خاصة في الأوساط التقليدية القبائلية بسبب الاعتقادات الدينية، و العرفية.

ـ فلا يرون إذن الغناء من الرواية الفنية بل من طريق الأخلاق الجيدة و الحميدة و الحسنة

و هو ما يؤكده الباحث " أبو يعلي الزواوي" في قوله « و الغناء و العشق و الوصال إلى غير ذلك مّما يحرك النّفوس إلى الشهوات و يسوّقها إلى أسواق الشبهات» .[2]

ففي ظل كلّ هذه الظروف الصعبة حاولت المرأة القبائلية أن ترفع بصوتها و تحدث الأعراف و التقاليد الاجتماعية كما تحدث عن خصالها النبيلة الّتي تمتاز بها المرأة القبائلية من حياء و حشمة.

في البداية و بفعل التخوّف من ردة فعل الآباء و المجتمع كانت الفنانات مجبرات على استبدال أسمائهن، خوفا من عائلتهن التي تستقدم الفن بصفته صورة للانحلال الخلقي خاصة إن كانت امرأة يشعرون بالخزي و العار و يخجلون أي ما خجل منهم.[3]

إنّ إخفاء المرأة اسمها أو إخفاء شخصيتها بسم الرّجل يبعد عن هدفها المجهود لذلك ناضلت المرأة القبائلية من أجل إثبات ما تؤمن به من قضايا وأفكار و سلاحها هو شخصيتها و طبيعتها المؤنثة، حيث أنّها ستحقق الهدف الموجود كلما آمنت بقوّتها، لقد اضطرت الكثير من الفنانات للخروج من المنزل و القرية الّتي و لدنا بها وطنا فيها و كبرنا فيها، والسّفر إلى المدينة مثل الفنانة القديرة "شريفة" رحمة الله عليها و غيرها من المغنيات اللّواتي اخترن طريق الفني و الغناء و ضحين بسمعتهن و عائلتهن في سبيل الغناء.

---

[1]ـ بوشتى ذكي محمد المسعودي، الغزل في الأغنية الأمازيغية ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2006، ص 16.

[2]ـ موسى صعوشي ، المنشورات الذهنية في كنز المعلومات الأمازيغية ، ط 01، دار الأمل للنشر و التوزيع الجزائري ، 2014، صفحة 570.

[3]ـ المرجع نفسه، ص 570.

3ـ تعريف الرّمز:

أ ـ التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور « رمز، يرمز، رمزا وهو تصويت خفي باللسان كالهمس و يكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ، ومن غير إبانة بالصوت، وإنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان باللفظ أي شيء اشرت إليه أو عين »، [1] أي أن الإشارة تنقل أفكار و مفاهيم معقدة بطرق مفهومة و ملفتة.

ويرى "القيرواني" « إن أصل الرمز هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل فصار إشارة[2]» نقصد هنا أن الإشارة تنقل معان شبه مخفية أو معقدة أو أفعال أو صور حيث تخلق سوية المعنى الأخلاقي و في التهذيب الأزهري فالرمز يعني « الحركة و التحرك (...) كما يقال للجارية الغمازة بعينها رمّازة أي ترمز بفمها و تغمز بعينها[3]».

كما جاءت لفظة الرمز في قوله تعالى « قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا»، [4] ، هنا نجد الله سبحانه وتعالى أمر زكريا ألا يكلم الناس إلا إشارة و ذلك باستعمال حواسه من غير النطق.

أما عند" ابن فارس " في المقاييس يشير إلى أن (الراء ، و الميم، والزاي أصل واحد يدل على حركة و اضطراب يقال ليته رمّازة تموج من نواحيها ، ويقال ضربه فما إرتمز ما تحرك.

و ارتمز أيضا تحرك .

و يقولون أن " الرامزون البحر و أراه في شعر هذيل".[1]

---

[1]ـ ابن منظور لسان العرب، مادة (رمز) ، ح 7، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر 1969، ص 223.

[2]ـ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و نقده تح،محي الدين عبد الحميد، د ط، 1986، ص 300.

[3]ـ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة مادة (رمز)، تج ، أحمد عبد العليم البردوني ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، مطابع القاهرة، مصر،دط ، ص 250.

[4]ـ القرآن الكريم، " سورة آل عمران" الآية 41.

يرى إبراهيم فتحي في معجم المصطلحات الأدبية أنّ: الرمز« يعتبر ممثلا لشيء و بعبارة أخرى وأكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر ذو معاني مركبة ، وبهذا المعنى ينظر إلى أن الرمز، باعتباره ويمتلك قيما تختلف عن القيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان ».[2]

للرمز دلالات مختلفة وعديدة فهو عدم الوضوح وإلحاق و الإشارة هذه الدلالات المتعددة تستعمل لغرض معين متعارف عليه.

ب ـ الرمز اصطلاحا:

الرّمز كل إشارة أو إيماء التي تبلغ معنى معين أو علامة حسية تدل على معنى تصويري، فتحل محله و تؤدي معناه و مفهومه كرمز الميزان للعدالة و رمز الحمام للسلام و هناك من يعرف أنه « لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة و هو الإطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى محاولة عقلتنه وهو تجسيم للانفعال في قالب جمالي».[3]

وقد اختلفت وجهات النظر حوله وكان مجال استخدامه متعددا بتعدد الحقول المعرفية التي عالجته، فقد تناولت الرمز بمختلف التيارات مما أدى إلى الكثير من التناقض في بعض الأحيان و بما أنه مطلب هام من مطالب الدراسة يجدر بنا إلى التعرض إلى مختلف تلك التيارات وفروع أو حقول المعرفة التي تناولته و نلخص ذلك من خلال العناصر التالية:

✓ **أولا: الرّمز في المفهوم النفسي:**

ـ أعتبر **سيقموند فرويد S.Freud "** الرّمز و تعبير عن الرغبات المكبوتة التي يمارسها المحيط على الفرد، ويدل اصطلح التحليل النفسي لمفهوم الرّمز وفقا لتحديد فرويد على ثلاثة أشياء.

---

[1]ـ ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، تج عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، دط 1979، ح2، ص 439.

[2]ـ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية تعاضدية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، (د ط)، 1986، ص 878.

[3]ـ إبراهيم زماني، أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب، ط 1، 1965، ص 167.

1- منهج البحث في العمليات النّفسية التي لا تكاد تستعصي على أيّ منهج آخر.
2- فن لعلاج الاضطرابات النفسية ، يقوم على منهج الفن المذكور.
3- مجموعة من المعارف النّفسية، يتألف من نظام جديد.

ولعل هذه النّظرة إلى الرمز لا تبقى مجرّد متنفس تخيّلي يشير إلى الرّغبات المكبوتة في اللاشعور ، تستحضر حال غياب الرّقيب دون حضور الذات الواعية وهذا يتنافى وقصديه الرمز، "فالرّمز عند فرويد غير دقيق و ما هو إلا دلالة أو إشارة إلى شيء معيّن"، [1] وبذلك فهو يبقى وسيلة لعلاج الاضطرابات النفسية.

أمّا **يونغ Yungh**، فيخبرنا عن دلالة أعمق للرّمز فيما يعرف في منطقة اللاّشعور الجمعي، الذي يتجسد على شكل رموز روح فاعلة و مؤثرة في حياتنا بشكل محسوس، وبرفض يونغ التفسير الفرويدي للرّمز، ويعدّه خزانا لمضامين منطقية و لا منطقية ، وكان من الصعب اقتحام اللاّمنطقي فيه، إذ يحتوي مجاهيل الذّات من جهة، ويعبر عن الحالات النفسية المعقدّة و الغامضة و المتناقضة من جهة أخرى، ويوجهنا يونغ إلى الحدس الذي يعدّه الأداة الوحيدة التي لها القدرة على تقريبنا وتمكيننا من بعض المعطيات اللاّمنطقية للرّمز، وللقارئ الحدس "وهو عملية نفسية في تفسير النغم الرمزي، لأن الرمزية تؤثر الاختصار في التعبير، وتعتمد اللّمح الذي يشير إلى الانفعالات دون أن تعرّيها".[2]

✓ **ثانيا : الرّمز في المفهوم الأدبي:**

إنّ من مظاهر الحداثة ما يدعو الأديب إلى تحطيم القوانين المألوفة قصد بناء عالمه الأدبي المتميّز بالغموض، و الذّي أصبح سمة مميزة له في الأدب الحديث، فلم يعد النّص معنى حقيقي، فقد أصبحت القراءة قائمة على التأويل، لما يكتف هذا النّص من غموض، ويعدّ أدونيس هذا الغموض « جوهرا أصيلا في الشّعر ، ينشأ من إعداد لغة مجازية خيالية

[1]- مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، القاهرة، مكتبة مصر، 1958ص 170.

[2]- نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشّعر العربي المعاصر، الجزائر، ديوان المجموعات الجامعية، 1982ص 270.

و تعبّر عمّا تعجز عنه اللغة البشرية العادية».[1]

وهكذا اتجه النّص الأدبي اتجاه الغموض المجنّب بالصورة الجزئية و الكلية مستعملا خاصية فنية جمالية تسمّى الرّمز أو اللغة الرّمزية، وليس القصد بذلك الرّمز اللّغوي أو الإشارة التي تعبر عن شيء معلوم محدّد في وضوح، وإنما الألفاظ التي تتحول إلى أدوات لغوية تحمل وظائف جمالية تحمل دلالات تستطيع أن تترك أثرا في الواقع الإنساني.

وهذا النوع من الرّموز ميزتان ظاهرتان لا يقوم رمز أدبي وفنّي إلاّ بهما:

- **الميزة الأولى:** تتلخصّ في أنّ لكلّ رمز فنّي صورتين أو مستويين:

- صورة الشيء المحسوس، وصورة الشيء المعنوي، واندماج الصورة الأولى ، والصورة الثانية يولد الرّمز.

- **الميزة الثانية:** وهي تحدّد نوع العلاقة التي تربط الصّورة الحسية بمعناها الرّمزي أي علاقة المشابهة بين الصورة الحسية و المعنى المرموز به إليها.

ـ وغالبا ما كان الرّمز قناع المبدع الذي استطاع به أن يتجاوز المواضيع ويوظفها، مثل شعراء العصر الجاهلي، فقد كان ممنوعا عليهم ذكر الأسماء محبوباتهم في القصيدة، إلاّ أنّ بعضهم ذكرها لكن بإخفائها خلف رموز مختلفة، مثل الأطلال التي كانت رموزا لمكان المحبوبة،«فالرّمز لا يحمل هويته في ذاته، وإنما بإشارات بديلة».[2]

أي الإيحاء و التعبير الغير المباشر عن النّواحي النّفسية المستترة.

إذن الرّمز في التّيار الأدبي هو عملية تستعمل لدلالة على أمرها فالمبدع يستخدمها للتعبير عن غرضه و ما يهدف إليه، وهذه الكلمة يراد بها إظهار الجزء من الكلّ، وهي تختلف من آن إلى آن آخر وذلك حسب الإشارة المستعملة لعلاقة كالاقتراب أو التشابه و غيرها.

[1]ـ ابراهيم رمّاني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ص 317.
[2]ـ نسيب الشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ط 01، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 460- 461.

✓ ثالثا: الرّمز في المفهوم البلاغي:

عرّف العرب القدامى « الرّمز بأنه الإيماء أي استخدام القصّة أو الخبر الأسطوري أو الشّخصية البارزة، أو الشّاذة أو الغربية في مقام المشبه به، لغرض التأثير وزيادة الانفعال[1]».

ويرى البلاغيون أن الرّمز شبيه بالكناية ، وقد يكون الرّمز إشارة حرفية، وقد يكون في المعنى أو العاطفة ولكن خفية، ومن بينهم:

- يرى الجرجاني أنّ الرمز من خلال وروده عرضا في بعض السّياقات « أنّه يجد معنى الفصاحة و البلاغة و البيان والبراعة، كالرّمز و الإيماء و الإشارة في خفاء».[2] وذلك يعني أنّ الرّمز متعدد السّياقات أي يستعمل في أكثر من معنى .

وفيما يخص إشكالية أسبقية الصورة أم الرمز فإن الرمز أسبق من الصورة من الصورة البلاغية أحيانا لتكون مصدرا لها، في حين تكون الصورة أسبق من الرمز في مواضيع أخرى.

أو تحويل رمزية الصورة في مواضيع أخرى، لكن هذا كله يكون على مستوى المجتمع أو مجموعة من المجتمعات لكن يمكن أن نجزم أن الرمزية أسبق من الصورة، لأن الأديب أو المتحدث يجمع بين الطرفين على مستوى ذهنه وتفكيره، قبل أن يطلق العنان للصورة التي أبدعها وأنتجها.[3]

خلاصة الكلام أن في المجال البلاغي يجب أن نفرق بين الرمز وماهية المصطلحات البلاغية الأربعة كالصورة التي تجمع بينهما علاقة العموم بالخصوص، وأما بشأن البلاغة

---

[1]- داود سلوم، الأدب المقارن في الدراسات، المقارنة التطبيقية، مؤسسة المختار للنّشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2003، ص 433.

[2]- محمد بعيش، تجربة الخطاب الصوفي ، المز العصري، محمد القارص ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ساسي فاس، 2003، ص 123.

[3]- ينظر نسيمة لعداوي، ترجمة الصورة البلاغية في الرواية الجزائرية- رواية مولود فرعون les chemins qui montent 2017-12-21م.

والمجاز فإن علاقتهما هي علاقة ترادف، وآخر هذه العلاقات العلاقة التي تجمع بين الاستمارة والرمز ليست زمانية ومكانية ولكن تشبيهية، وتبقى ميزة الرمز بين تلك الأنواع أو المصلحات هي الإيحاء المفتوح على التأويلات والقراءة اللامنتهية فالسياق هو الفاصل بينهما.

- **دلالات الرمز:**

يمكن أن يكون الرمز إما أدبيا أو لغويا.

أ/ لغويا: يستعمل للإيجاز والتجرد بفعل اكتساب بعض الألفاظ القدرة على الايحاء واثارة مدلولات خاصة لدى المتلقي.

ب/ أدبيا: يستعمله الأديب للكشف عن تجربته الوجدانية، ويمكن أن يكون إما لفظة أو صورة شعرية، لكنه يختلف عن اللفظ اللغوي في تعدد تأويلاته من متلق لآخر حسب السياق النفسي والاجتماعي الذي يستعمل فيه.

ويكون الرمز إما مفرد (جزئي) وذلك حين تكتسب الكلمة المفرد قيمة رمزية لارتباطها بأحداث تاريخية أو ظواهر طبيعية...كاستعمال لفظ الطرفان كرمز للثورة أو الحمام للسلام...أو يكون الرمز مركب (كلي) وهو رمز يحتاج إلى تأويل وراء الكلمات من معان خفية، وهو يربط بمجموعة من الصور الشعرية المتداخلة في القصيدة أو المقطع الشعري.

كما تتعدد مصادر الرمز سواء المصدر من الأسطورة أو الدّين أو التاريخ أو اللغة، أو الطبيعية...

ـ ظهور الرمز كمذهب أدبي:

أولا: عند العرب.

لا يمكن تحليل ظاهرة الرمز في الشعر العربي الحديث إلا إذا ذكرناه وحللناه في الشعر العربي القديم، وفي الأدب الجاهلي، حيث يرى العربي كل شيء أمام ناظريه واضحا خليا، وليس بينه وبين الطبيعة حجاب، فهو يميل إلى الوضوح وينفر من الغموض وأن البيئة

الجاهلية لم تكن صالحة للرمزية بالمفهومة الغربي، وأما المفهوم العربي فقد نبعت من الأدب الجاهلي واعتمدت على ركنين، الإيجاز والغير المباشر في التعبير يقوم جمال الرمز على عمقه وعظم الفكرة فيه، لكن الوضوح النسبي شرط لازم الوجود في الرمز الشعري، إذ أن الرمز ينهار إذا فقد عنصر الوضوح والذي يعتبر عنصر ملازم للفن وركن من أركان جماله على أن يكون وضوحا سطحيا يقوم على صور مبتذلة.

ولم يعرف الرمز بمعناه الاصطلاحي إلا مع العصر العباسي، حين خصّص قدامة بن جعفر في كتابه "نقد الشعر" بابا للرمز، ففسره لغويا، وفي كتابه هذا نقل مفهوم الرمز من معناه الحسي اللغوي إلى مصطلح أدبي، لكن في الحقيقة نجد في الشعر العربي القديم الرمز على هيئة الاستعارات (المكنية والتصريحية) والكنايات والتشبيهات.

كان للترجمات التي نُقلت عن الشعر الأوربي مطلع القرن العشرين دورا كبيرا في التأثير ببنية القصيدة لدى الشعراء العرب ومضمونها لاسيما من حيث استخدام الرمز والدخول في عوالم اللاوعي وتغير العلاقات بين الأشياء واطلاعها بصورة مختلفة تعبر عن حالة الشاعر ومشاعره الدفاقة.

ولقد نشرت "مجلة المقتطف" سنة 1928 قصيدة ذات اتجاه رمزي وتعد قصيدة "نشيد الكون" للشاعر »مظهر المعلوف « بداية هذا الاتجاه الجديد في لبنان وفي العالم العربي ككل.

كان شعر "مظهر" معقدا، وبذلك أثرى الشعر العربي الحديث قصائد رمزية وكان هذا نتيجة« تعرف على شعراء فرنسيين مثل "بيير سمان" و"بولدير" كما اجتمعت عنده عدة عوامل جعلته يستجيب لذلك الشعر». [1]

حيث كان الاستعداد الكبير عند الشعراء اللبنانيين للتحول أحدث تعقيدا وأن الأديب "مظهر المعلوف" كان شاعر كبير المعرفة والموهبة، فلم يكتف بالكتابة عن تجربة أصلية ذات طبيعة أعمق« إذ كان يعامل الموت كتجربة مرغوبة بطريقة جد طريقة في شعره، فهو ليس

[1]- محد عنيمي هلال- الأدب المقارن، مصر للطباعة والنشر والتوزيع مصر، ط3، 2001، ص314.

الموت الفعلي الذي يتناوله الشعر التقليدي بالحزن المألوف والحكمة التقليدية»[1] ويختلف كذلك "مظهر" عن الرمز بين أمثال "سعيد عقل" الذي كتب بأسلوب الرمز بين الفرنسيين في القرن التاسع عشر، إذ يبقى هذا الأديب أفضل من يمثل الشعر العربي من خلال النظرية الرمزية الفرنسية، إذ أنه يبدو واضحا تأثير الشعر الفرنسي والنظرة الفرنسة في "سعيد عقل" وهناك من برأ الشعر الرمزي العربي من الرمزية الغربية وذلك يقول "خليل حاوي" في بيانه "معنى الشعر الرمزي الحقيقي «والشعر الرمزي إذ كما أراد الشعر الواقعي المعمق الذي يعبّر عن معاني لا تستنفذ بالشرح والتأويل» [2] فهو ينفي أن تكون له علاقة لشعره ورمزيته بالشعر الرمزي الفرنسي إذ يعتبر أن شعر هؤلاء ما هو إلا تعبيرا ذاتيا في كثير من الأحيان يبلغ حد الألغاز.

ويعد جبران خليل جبران زعيم مدرسة المهجر الذي غلب الطابع الصوفي على أدبه، بين الرمزيين الذين تأثروا تأثيرا كبيرا بالرمزية الغربية« وقد تأثر في أدبه وفنّه التصوري بـ"وليم بلاك" الشاعر الرسام أن كان ينجو في شعره منحى صوفيا رمزيا[3]»

لقد بدأت الرمزية تنتشر في العالم العربي بفضل جهود "جبران خليل جبران" ومدرسة المهجر بالإضافة إلى الأعمال التي قدمتها مدرسة "أبولو" كما ساعدت الدعوات العامة التي تدعو إلى التجديد بوجه عام في انتشار هذا المذهب حيث يقول "درويش الجندي" أن الأدباء العرب الذين تأثروا بها من دون وعي لأنهم وجدوا فيها الحرية المطلقة فأصبحوا من دون قيود يقيدهم وتكلهم.

ثانيا: عند الغرب:

كانت بداية المذاهب الرمزية على وجه التحديد عند الغرب، حين انبثق في فرنسا تيار مثالي النزعة، «يستهدي في أصوله الجمالية بخلاصة ما وصلت إليه الفلسفة المثالية الألمانية خاص بالعمل الفني وعلاقته بالواقع[4] »

[1]- تسعديت أيت حمودي، أثر الرمزية في مسرح توفيق الحكيم، ص02.
[2]- آمنة بلعة، الرمز الديني عند رواد الشعر العربي الحديث، ص16.
[3]- أمنة بلعي، الرمز الديني عند رواد الشعر الحديث، ص405.
[4]- أحمد محمد فتوح "الرمز والرمزية" في الشعر الفني المعاصر، ص03.

كان العالم المثالي في نظر الرمز بين أكثر حقيقة من عالم الحس الذي آمن به البرناسيون، أو المذهب البرناسي الذي يدعو إلى الأدب غاية في ذاته.

مثل ديوان «أزهار الشر لـ"بودلير" سنة 1957، بداية للرمز، حيث كان بودلير يرى كل ما في الكون رمزا، وكل ما يقع في متناول الحواس رمز يستمد قيمته من ملاحظة الفنان لما بين معطيات الحواس المختلفة من علاقات»[1] إذن يعتبر بودلير أن كل ما في الطبيعة وكل ما يحيطنا عبارة عن رمز أو رموز، وقيمة هذا الأخير قائمة على تناغم ودقة وملاحظة الفنان لما يراه وتحسه حواسه. كما أنه« يعتبر الوجود كتلة من الرموز الدالة على العالم الداخلي وغيرها من هموم الطموح إلى العظمة والجمال، والرغبة في الجديد في ظل خلية الأمل سمة ذلك العنصر»[2]

القصد هنا أن الرمز يضيف جمالا ويفتح المجال للتعبير عن طموحاتنا بشكل غير مباشر وهو نوع من التجديد.

لقد عرفت الآداب الأوروبية أنواعا كثيرة من التعبير غير المباشر حيث نجدهم يعبرون عن أفكارهم وأحاسيسهم بطرق غير مباشرة وذلك باستعمال دلالات عديدة، حيث نذكر منهم لاستنباط مغزى خلقي أو تعليمي ولم يكن هدفها الإحاء الرمزي، انما هي وسيلة وأداة يستعملها الكاتب لاستنباط مغزى خلقي أو تعليمي معين.

وفي هذا النوع من التعبير يمكن للقارئ أن يفهم مدلول هذا الكلام، كما أن الكاتب في هذا الأخير يختم عمله بتقرير مباشر يفسر ما قاله سابقا بنوع من الغموض والايحاء.

نشر موريان بيان الرمزية في صحيفة الفيغارو سنة 1889، وهو أول بيان يعبر عن هذا المذهب وخصائصه، حيث يحدد مفهوم الرمز ولخص موريلس هذه الخصائص حيث قال« إن الشعر الرمزي ضد الشرح والتسمية والعاطفة المصطنعة والوصف الموضوعي، وهو يحاول أن يلبس الفكرة المطلقة شكلا محسوسا، شكلا ليس غاية في ذاته، ولكنه يستهدف التعبير عن الفكرة، وفي الوقت نفسه يظل موضوعا لها، كما أن الفكرة بدورها لا يمكن

[1]-المرجع نفسه، ص112.
[2]- أحمد فتوح "الرمز والرمزية، في الشعر العربي المعاصر، ص82.

إدراكها دون سياق خال من التشبيهات الخارجية، لأن السمة الجهوية في الفن الرمزي تتضمن باستمرار صورة الفكرة بداخلها». [1]

وهذا القول يشرح خصائص الأسلوب الرمزي الذي يميزه الاهتمام بالأفكار التي تشرح عمق الفكرة ودلالاتها والتي يريد الشاعر إيصالها للمتلقي.

الرمزية بعثت في الشعر الألماني رعشة جديدة حين اعتبرته ضربا من الايحاء الباطني والعدوى العاطفية وليس نقلا للمشاعر والأفكار عن طريق الدلالة الوضعية المحدودة، حقا لم يخترع الرمزيون وسائل الإيحاء والموسيقى الشعرية اختراعا، فقد كلن كثيرا منها متفرقا مشورا في أداب ما قبلهم بين أنهم جمعوا هذه الوسائل وأزادوا فيها وأمدوها بصيغة مذهبية وفلسفية، كان لها الأثر في هذه العواطف العالمية» [2] ففي الشعر الألماني لم يعتبر الرمز نقلا لعواطف الشاعر وأفكاره عن طريق الدلالة والرمزية عند الغربيين لم تتوقف فقط عند شعراء فرنسا، انما تأثرت بها البلدان الغربية الأخرى، لكن لكل بلد طابعا خاصا به.

4ـ شروط توظيف الرمز:

هناك شروط أربعة تميز الرمز عن غيره، كما تعد آليات اشتغاله وهي:

*خاصيته التشكيلية التصويرية: مما يعني موقفا متجها إلى اعتبار الرمز لا في ذاته، إنّما فيما يرمز إليه.

*قابلية للتلقي: أي أن هناك شيئا مثاليا غير منظور يتّصل بما وراء الحس، ويتم تلقيه بالرمز الذي يجعله موضوعيا"[3]

*قدرته الذاتية: أي أن الرمز له طاقة خاصة به منبثقة عنه تميزه عن الاشارة التي لا حول لها في نفسها.

[1]- المرجع نفسه، ص05.
[2]- المرجع نفسه، ص05.
[3]- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1، 1998، ص306.

*تلقيه كمركز: ذلك أن الرمز عميق الجذور اجتماعيا وإنسانيا «لأن عملية تحول الشيء إلى رمز وتقبله على هذا الأساس تعد عملية واحدة لا تتجزأ إلى مراحل[1] »

حيث يصبح من الخطأ تصور قيام الرمز وتقبله.

ـ سمات وصفات الرمز:

هناك سمات عدة تم استنباطها من المفاهيم المتعددة للرمز، وإذا انتقلت عن الرمز لنتقى كونه رمزا وتحول إلى إشارة أو علاقة دالة وهي:

***الإبهام**: عرفه الوطواط في كتابة« حدائق الشيطان» فعال« الابهام في اللغة بمعنى التحليل، ولذلك يسمون هذه الضعة بالتحليل أيضا، وتكون أن يذكر الكاتب أو الشاعر في نثره أو نظمه ألفاظا يكون له معنيات، أحدهما قريب والأخر غريب، فإذا سمعها السامع انصرف خاطره إلى المعنى القريب، بينما يكون المراد منها هو المعنى الغريب[2]»

خلال هام هو الكلام الذي يكون له أكثر من معنى وهو يجعل من الرمز وسيلة للإخفاء.

***الإيجاز:** هو اختيار بعض الألفاظ ليأتي الكلام وجيرا من غير حذف لبض الأسماء كحذف المضاف، أو لبعض الجملة كحذف الفاعل أو حذف الخبر، أو بالجدول عن لفظ المعنى كالإرداف أو شبهه، أو بتغيير لفظ المعنى للاستمارة وغيرها[3] »

فالإيجاز هو وضع العديد من المعاني في ألفاظ أقل تؤدي الغرض المطلوب.

***التمثيل:** عرفه قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر فقال:« هو أن يريد الشاعر إشارة إلى المعنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر وذلك المعنى الآخر والكلام كما أراد أن يشير إليه»[4]

[1]- شايف عكاشة، مقدمة في نظرية الأدب، ص92.
[2]- أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، تج، أحمد شمس لبدين دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2، -م- ص201.
[3]- المصري (ابن أبي الأصبع) بديع القرآن- تح حنفي محمد شرف نهضة مصر للطباعة والنشر (د ط، (ن ن) ط2، ص179.
[4]- أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص424.

فالتمثيل إذا هو وضع كلاما يدل على معنى آخر.

***التلغيز:** أدخل ابن رشيف القيرواني اللغز في باب الإشارة، وقال:« ومن أخفى الإشارات وأبعادها اللغز، وهو أن يكون للكلام ظاهري عجيب لا يمكن، وباطن ممكن عجيب»

نقصد من هنا أن اللغز عند ما يقال نظن أن ليس له معنى ولا حل لكن عندما نبحث فيه ونتعمق نجد له حلول عجيبة.

نستنتج في الأخير بأن سمات الرمز هي الأساليب التي تقوم عليه كل كتابة رمزية فهي إذن تضفي على النص قيمة فنية عالية، والتي يكون فيها الرمز في أحسن مستويات الجمال.[1]

- خصائص الرمز:

***الإيحائية**: وتعني أن للرمز الفني دلالات متعددة ولا يجوز أن تكون دلالة واجدة فحسب، وإن يكن هذا لا يمنع ذلك من أن تتصدر احدى الدلالات.

أُفِيغْ أزْرُمْ ذَبُرقَشْ

يُقَرسْ إرُبِي إثزمُورثْ

أزرم: يوحي إلى عدة دلالات ألا وهي القوة، الخصوبة، الخداع، الانبعاث والخلوة.

***الانفعالية:** وهي تعني أن الرمز حامل انفعال لا حامل مقولة، لأن وظيفة الرمز ليس نقل ابعاد الاشياء، وهيئاتها كاملة إلى المتلقي، ولكن وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس الشاعر من إحساسات » [2]

- يك تيكلي نغ ذي لغبة

ذطلم ألش تيز يري

ذطلام: هنا الليل يحمل عدة انفعالات الخوف، الكآبة، اليأس...إلخ.

[1]- ابن رشيق القيرواني، العدمة في نحاسن الشعر وادية ونقده، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ط5، 1981م، ص306.

[2]- محمد عكوان، التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين، الجزائر ط1، 2009م، ص38.

***الاتساع:** قال ابن رشيق« وهو أن يقول الشاعر بيتا فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى وإنما يقع ذلك للاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى[1] »

فالاتساع هو لفظ وكلام يحتمل العديد من التأويلات حسب الألفاظ وما تدل عليه من معاني.

إغمي نغ داو يزز

لهوفلاغ لثتيقي

المطر هما لديه عدة تأويلات ألا وهي الحزن، الكآبة، العراء، الشتاء.

***السياقية:** يتسم بها الرمز الفني من دون الرموز الأخرى فتعني أن هذا الرمز أهمية له خارج السياق الفني، إن السياق هو الذي يعطيه أهمية وكينونته المتميزة ومضمونه الجمالي[2] »

ثرظ أو ليوذ لفظة أنديق أذيوق

الفضة: هنا دل معنى له خارج السياق الفني فهو مجرد زينة تعتمد عليه المرأة القبائلية.

***الحسية:** وتحيل هذه السمة على كون الرمز يجسد ولا يجرد بخلاف الرموز الأخرى أي أن التحويل الذي يتعرفيه الرمز لا ينهض بتجريد الأشياء من حسيتها بل ينقلها من مستواها الحسي المعروف إلى مستوى حسي آخر » [3]

نقصد من هنا أن الرمز يختلف تؤويله كل شخص يؤوله حسب ما يفهمه.

[1]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص41.
[2]- سعد الدين كليب وعي الحداثة (دراسة حمائية في الحداثة الشعرية منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا، د ط، 197، ص69.
[3]- محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، ص39.

ـ أنواع الرمز:

- **الرمز الطبيعي:**

إن الإنسان القديم قد تناول الطبيعة بوصفها زاخرة بالحياة والجدّة الباعثة على دهشة طفولية، ومن ثم لم تكن الطبيعة في تصوره شيئا هامدا ساكنا وإنما بدت له على نحو ذاتي متشخص مفعم بالوجدان » [1]

ويفهم من هذا أن إنسان المرحلة الأسطورية قد أقام مع الطبيعة علاقة نشطة لما تنطوي عليه من عظم وجلال وألوهية، وهذا ما جعله يقدس بعض مظهرها ويبعد عن بعض قواها، فهي في المرحلة الأسطورية قد اندمجت بالألوهية وأصبحت رموزها كلها« تعكس انسجام الإنسان مع الكون ومشاركته إياه [2]»فالإنسان القديم كان فهمه للطبيعة فهما ذاتيا، أو قد تصورها على نحو إنساني من حيث أنها تفعل وتنفعل وتستجيب لرغباته، هكذا اعتمد الإنسان الأول بأن الحياة منبثقة في الكون بأسره فلا فرق في ذلك بين حيوان أو نبات أو جماد، وأن الطيعة في أسطوريتها قد امتزجت بالعنصر الإلهي، وربما هذا كان من أجل معرفة ....الخارجي وتصوره، فلا تحصل هذه العلاقة إلا« بذلك المجاز الجو هزي وتلك الأسطورية الكلية، وبغير أن ننفخ من روحنا الذاتية في فوضى الأشياء لنعيد صنعها ونخلقها خلقا جديدا طبقا لتصوراتنا»[3]

علاقة الإنسان الأول بالطبيعة وكيف فهمها، فالشعر كذلك اختفى بالطبيعة وتعني بها شعراء كثيرون، وأخذوا رموزا تلبي حاجاتهم "فالرمز الطبيعي أصبح معبرا آخر للشعراء لتوحيد الذات بالعالم والتعبير عن دلالات تجربتهم باستنباطهم لطاقات هذا الرمز وشحنه بحمولات شعورية وفكرية جديدة » [4]

[1]- عاطف جودت، الرمز الشعري عند الصوفية، ص258.
[2]- المرجع نفسه، ص260.
[3]- المرجع نفسه، ص261.
[4]- إبراهيم دماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ص282.

فالشاعر عليه أن يسمي الأشياء بمسمياتها، وأن ينفذ إلى أغوارها وأن يدخل في علاقته حميمية مع عناصر الواقع، وتصبح بذلك جزءا منه وهو جزءا منها، أي الانصهار الكلي داخل الأشياء.

فالشاعر عندما يتعامل مع رمز من رموز الطبيعية عليه أن يبعث الحياة في أوصال هذا الرمز، كما يحاول أن يفتت إطاره العادي وعلاقته الحسية كي لا يقف عند حدود الدلالة الوضعية وهو "بتعامله الشعري مع عناصر الطبيعة إنما يرتفع باللفظة الدالة على العنصر الطبيعي كلفظة المطر مثلا، من مدلولها المعروف إلى مستوى الرمز لأنه يحاول من خلال رؤيته الشعورية أن يشحن اللفظ بمدلولات شعورية خاصة وجديدة[1] » فالشاعر يستعمل الرموز لدلالات مختلفة ويشحنها بمعاني عديدة.

والشاعر الرمزي لا يضع حاجزا في رؤيته بين الأشياء والذات، إذ في الوقت الذي يدرك فيه الأشياء يدرك فيه كذلك أسرار روحه وأشواقها.

أما عن طريقة توظيف الرمز الطبيعي في النص الشعري، فعلى الشاعر أن يخلق السياق الذي يناسب هذا الرمز حتى لا يصبح مجرد لفظية مهملة داخل النص، والشعراء كلهم قد استمد رموزا من الطبيعة، لكن تعاملهم مع هذه الرموز يختلف من شاعر إلى آخر، ومن قصيدة إلى قصيدة أخرى لشاعر واحد، فرمز المطر مثلا نجده عند شاعر يأخذ دلالة معينة، وعند شاعر آخر يأخذ دلالة مغايرة، أو نجد أيضا أحيانا في نص واحد يأخذ دلالات متعددة، وهذا راجع كله لعلاقة التجربة الشعورية بهذا الأمر.

ولقد وظفت المغنية القبائلية "جميلة" الرمز الطبيعي في أغانيها، كقولها في أغنية "عْمِيرُوشْ"

ياك ثِكْلِ ناغْ ذلْغبَ

ذتْلَمْ أُلاشْ ثِزرِ

إضسْ ناغْ ذلْقَعَ

[1]- الدكتور عزّ الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص219.

تذُلِ ناغْ ذقنِ

فقد استعملت هنا رمز "الليل" الذي على السكون والهدوء والسرية، ورمز الأرض "لْقَعَ" والتي هي أصل الإنسان.

الرمز الديني:

الرمز الديني وسيلة فنية لجأ إليها المبدع للتعبير عن تجربته بصورة غير مباشرة وقد شاع استعمال هذه التقنية في الشعر من سنوات السنين من القرن العشرين وذلك بواسطة عملية التأثير والتأثير فالشاعر العربي تأثر بالشعر الغربي وانتهج تقنياته المستخدمة وذلك لتحقيق من حدة الغنائية والمباشرة فيه ويصف محمد ناصر« لعل السبب الذي جعل الشعراء المعاصرون يعتمدون الرمز في صورهم وتعابيرهم هو قناعتهم بأن لغة الشعر مسحه من العمق والثقافة...الإيحاء»[1] يقصد من هذا أن لغة الشعر غنية يستطيع أن يوصل بها الشاعر علامة بطريقة مفهومة وطريقة غير مباشرة أصبح استخدام الرمز الديني واستدعاءه أمر ملحا في واقع شعرنا المعاصر بحيث أصبح« معادلا موضوعيا لما يشعر به الشاعر وأصبحت الرموز الدينية رمزا مشتركا بين أبناء التراث والدين والفن الواحد»[2] ومن هنا نفهم أن الرمز الديني متداول بكثرة لما يحمله لحقائق دينية كثيرة الشعراء استخدموا الرمز الديني للتعبير عن أزمة عصفت مجتمعهم أو كيانهم فاختاروه كمرجع ليطل من خلاله الشاعر على يريد قوله موظفين لذلك كلام ديني أو رمزا نسب إليه حيث نجد مساحة حصبة خصصت لعلاج هذا الواقع المرير، والالتجاء لمثل هذه الرموز تكون لعوامل عدة قد تكون أسباب سياسية، اجتماعية أو حتى روحية كالرمز الصوفي.

يعد الرمز الديني مصدر قوة للشعر، لما له من شحنة إيمانية روحية عميقة لها تأثير قوي على المتلقي، بحيث تثبت هذه الشحنة روح التفاؤل والأمل في نفس المتلقي وتبعث معالم العزيمة والإدارة بعد الانتكاس والخمول وفقدان الثقة وما يميز الرمز الديني عن الرموز

[1]- ينظر محمد فؤاد سلطان الرموز التاريخية والدينية في شعر محمود درويش مجلة الأقصى سلسة العلوم الإنسانية العدد الأول يناير 2010، ص312.
[2]- محمد ناصر الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته كخصائصه الفنية، ص549.

الأخرى ابتعاده كل البعد عن الغموض فبالرغم من الطرح المباشر في الأسلوب إلا أن لتلك الرموز بعدا دلاليا عميقا

وفي أغنية "الله الله" تناولت "نّاجميلة" عدة رموز دينية كقولها:

سبحان الله العظيم

إخلْقنْ ثِمرْدَدَشْ

وقوله كذلك:

الله الله الرسول الله

الله الله أَلْحُبْ الله

أيَنْ أرْسُولْ مِكْذَكْرَغ

أذْ يَفْرَحْ وُولْ

سبحان الله العظيم

اخَلْقَتْ أقُرْ ثْزِرِ

وقولها في أغنية « أيَعَسَسْ لْجَمَعْ»:

أيَعَسسْ لْجَمَعْ

أكَنْشَعْلَغَ ثِفْثِلِنْ

ثَشْضطْ أفِن عْزِيرن

مِيَلَ ذِتَمْذِنِنْ

ـ الرمز التاريخي:

إن المقصود بالرمز التاريخي هو الحديث بالإشارات التاريخية والأسطورية من تراث الأمة ومن التاريخ الحافل بالبطولات[1] » أي أن توظيف الشاعر لشخصيات وأحداث تاريخية أو الأماكن التي حدثت فيها تلك الوقائع ويدرجها في تجربته الحالية والجديدة، لكن على الشاعر أن يسعى في قدراته الفنية على تكثيف المعنى والإيحاء في سياقه الجديدة لتكون تجربته واسعة ومتنوعة.

كما لجأ العديد من الشعراء المعاصرين إلى التراث وأخذوا منه كثيرا من الشخصيات والنماذج التي استخدموها في أشعارهم للتعبير عن مواقفهم وذلك تلميحا بألفاظ غير مباشرة هذا من جهة وليما كي نقائص عصره الحديث من خلال أغراض فنية وحضارية كما يلجأ الشاعر في الكثير من الأحيان إلى خلق بعض الشخصيات التي لم يكن لها وجود أصلا في التاريخ الإنساني منها شخصية مهيار التي خلقها أدونيس جاعلا منها قناعا لكثير من القضايا الفكرية والسياسية والاجتماعية » [2] فعلى الرمز أن يكون غنيا بدلالات ومعاني جديدة في سياقه التاريخي حتى تتسع مساحة الإيحاء وعندها يضع الرمز مفارقة بين الدلالات التراثية والدلالة الجديدة في ذلك السياق الشعري الحديث ما يعطي العقل القدرة على التحليل ومواجهة هاتين المعادلتين (الماضي والحاضر) والتوافق بينهما بصيغ تتلائم والعصر الحالي.

واستخدام الرمز التاريخي من طرف الشعراء استخداما فنيا حضاريا للتعبير عن التجربة الشعرية برمز تاريخية فرضته تجربة الشاعر الحالية، ويظهر الرمز التاريخي في شعر جميلة في قولها في أغنية "عميروش".

يوض أرْمِ ذَذْرَرْ نْلَوْرَسْ

يرنَدْ لْزَايَرْ تِرْنِ

[1]- إبراهيم زماني الغموض في الشعر العربي الحديث ماجستير جامعة الجزائر، ص296.
[2]- محمد أحمد فتوح الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ط2، 1978، دار المعارف، ص185-201.

اتَصُو نَقْوَثْمَثْنِسْ

بَرْكَكُن يَنْسَ لعْالى

يظهر أن ناجميلة تغنت بالثورة حيث ذكرت رمز "الأوراس" في أغنيتها حيث يرمز للبطولة الثورية وقيام الثورة.

ج- **الرمز التراثي:** إن التراث هو ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وفنون وعلوم في شعب من الشعوب » [1] فالشاعر يوظف التراث في شعره ويرمز إلى العادات والتقاليد والحياة العلمية والفنية لشعبه أو شعب آخر، حيث يرى صلاح عبد الصبور أنه« من العسير على الشاعر أن يتجرد كليا من التراث»[2]

ويقول أن« على الشاعر المعاصر أن يهضم التراث وأن يعيه حتى يتغلغل هذا التراث في نفسه، بحيث يصبح جزءا من تكويه يستطيع بعده ن يصل إلى أسلوبه الخاص، والشاعر من هذا المستوى يتجاوز التراث عادة فيضيف إليه جديدا ولا يأوي إلى ظلّه، يخرج إلى ساحة التجربة الواسعة ويحس إحساسا عميقا بسيطرته على اللغة بل على الشعر »[3]

فالتراث يمثل جانبا من التكوين الشعري للشاعر وهو جزء منه. فالشاعر يحمل على عاتقه هم الإنسانية ويحاول فهم الإنسان والذي يعيش رقعته الجغرافية لديها أعراف وتقاليد، والفهم العميق لعلاقة الإنسان مع الله، الحياة، الكون، فهو إذا دائما يطرح أسئلة غامضة ومعقدة، لهذا عليه «أن يعي هذا التراث ويتفهمه ويدركه من خلال الإحساس بالمعنى الإنساني فيه[4] »

فالنص الشعري عامة هو نسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافية مختلفة، فاستخدام الرمز التراثي في الشعر يحقق علاقة عضوية بينه وبين القصيدة.

وتتجلى الرموز التراثية في شعر "جميلة" في قولها في أغنية "الله الله".

---

[1]- عبد النور جبّور-المعجم الأدبي- دار العلم للملايين-ط1، سنة 1979، ص63.
[2]- الدكتور إحسان عبّاس-اتجاهات الشعر العربي المعاصر-سلسة عالم المعرفية المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، ط سنة 1978، ص144.
[3]- نقلا عن السعيد الورقي لغة الشعر الحديث –مقوماتها وطاقتها الإبداعية دار النهضة العربية بيروت، ط3 سنة 1984، ص40.
[4]- المرجع نفسه، ص39.

ثَرَضْ أوَلِوْ ذَلْفَطَ

أنذ إد أذِسوق

ثَبُرْثْ مَيَلْدِتْ وَحْنِينْ

أُرْ يَزمِرْ حَدْ أتْيَغْلَقْ

والفضة رمز ثقافي عريق في المجتمع الجزائري خاصة في المجتمع القبائلي وهو نوع من أنواع الحلي الذي تفتخر به المرأة القبائلية يرمز إلى النقاء والبهاء والرّونق والجمال.

ـ الرمز الأسطوري:

إن الرمز الأسطوري يختلف عن الرمز التاريخي، فهذا الأخير يسهل عزله عن الصورة الفنية بإرجاعه إلى مصادره، والرمز يدرك مستقلا عن سياق الصورة الفنية بحيث يعتبر اقتباسا من سياق تاريخي محدد، أما الرمز الأسطوري ينفي عنه ذلك بفضل وحدة المنشأ بينه وبين صورته الحسية التي انبثق منها، يقول هنري هوك أحد دارسي الأساطير« أضحت الأسطورة امتدادا للرمز»[1] أي أن وظيفة هذه الأخيرة (الأسطورة) تتمثل في التعبير بهذه الألفاظ التي كلها رموز لها معاني متعددة وخادمة للمعنى، وهذا الأمر هو الذي يساعد على إثراء التجربة الشعرية وتطوير وسائل الأداء الفني في الشعر حتى يصل إلى أرقى وأسمى المراتب.

« ولقد اعتبرت الأسطورة بمختلف أنوعها كمركز أساسي في بناء القصيدة الشعرية وأصبحت بينه أساسية لها[2]» لذا نجد شعراء كثر يلجؤون إليها للتعبير عن تجاربهم الشعرية بطريقة مختلفة والتي تجعل القارئ يميل إليها ويتمتع بها حين يبذل جهدا في تفكيك هذه الرموز الموجبة واكتشاف أسرارها، يقول الدكتور« رجاء عيد في قوله قد يكون استعمال

[1]- عثمان حشلاف الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، ص84.

[2]- عز الدين إسماعيل الشعر العشر المعاصر، ط3، دار العودة بيروت 1981، ص195.

الرمز الأسطوري الرامزة بمثابة منجاة للأداء اللغوي يستبصر فيه صاحبه بواسطة التشكيلات الرمزية، إمكانيات خلق لغة تتعدى وتتجاوز نفسها »[1]

والقصد من قوله رجاء عيد الابتعاد عن اللغة المباشرة والاعتماد على اللغة الإيحائية لخلق جو من المتعة لدى القارئ وهذا بإعطائه فرصة فك هذا الغموض الكامن في الرموز المستعملة والوصول إلى المعاني الموجودة وراء هذه الأخيرة (اللغة الايجابية).

لقد وظفت رموز كثيرة من طرف الشعراء مثل« لوركا» رمز الشاعر الثائر وعشتار رمز الحب والخصب والجمال وسيزيف رمز الصمود وتموز...وغيرها من الرموز.

فأسطورة سيزيف تعبر عن جوهر الوجود الإنساني، كما يقول كاتب المقال إن عدم تمكننا على فك وحل ألغاز الكون لا يثبت عجزنا ولا يبرز ذهولنا فعلينا أن نجتهد ونثابر في سبيل الاجتهاد والنجاح والمعرفة فعلينا الاقتداء والعمل« فبمعنى علينا أن تتحرر وأن نغامر وعلينا النظر إلى المستقبل بعيدا عن ما يسطر على الحاضر»[2]

فالأسطورة ابتكرت لتفسر ظواهر الكون المختلفة ليدركها العقل والمنطق كما أن لها وظائف متعددة عن الوظيفة التواصلية لتؤثر على الأدب وتصنيف الجمال إليه بتلك اللغة الاستثنائية التي تبعث في نفسية القارئ نوعا من الاستمتاع.

أما فيما يخص أهم نماذج الرمز الأسطوري، نجد الرموز التي حاول الإنسان القديم بواسطتها أن يتطور الكون فالسماء مثلا عاينها الأشرون والبابليون شيئا ماديا متشخصا حتى أنهم أطلقوا عليها اسم ANV الذي عند شخصية السماء القوة المطلقة.

وقد ذهب بعض المشتغلين بالفلكلور إلى أن صليب سواستيكا » يعتبر من أشد الأشكال إمعانا في بدائية هذا الرمز، واقترح بعض الأثنولوجيين أن شكل الصليب الذي وجد فيها خلقه المصريون القدماء من أثار وموضوعات يدوية كان يرمز إلى وحدة قياس أو إلى مفتاح قناة أو إلى اللباس لستر العورة ...وقيل أن الفينيقيين وبعض الساميين أضافوا قوى سحرية،

[1]- رجاء عيد- لغة الشعر قراءة في الشعر العربي المعاصر، دط، منشأة المعارف الإسكندرية، ص365.

[2]- ينظر عثمان حشلاف الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، ص109-110.

وربطوا ذلك الصليب بعشتار كما ربطه اليونانيون بأفروديت، أما عند بعض القبائل الأفريقية فيمكن القول بأن الصلبان تعد بالنسبة لهم رموزا قمرية، ذلك لأهمية الطقوس القمرية لديهم »[1]

وغيرها من الرموز الأسطورية الأخرى التي تمثل مكانة هامة في كثير من الأديان واللغة كانت الأداة الأساسية والفعالة في صياغة هذه الرموز صياغة خلاقة وجذابة في الشعر والرمز يستمد مقوماته من الأسطورة ومن الأحداث التي تقدمها هذه الأخيرة (الأسطورة).

ويظهر الرمز الأسطوري في شعر "جميلة" في قصيدة أو أغنيتها المسمات« أزْرَمْ» أو ثعبان حيث تقول:

أُفِيغْ أَزْرَمْ ذَمَشْطُحْ

رَفْذَغْثْ أرِغْثْ أرْلْجِبْ أُقَفْطَنْ

أُفغ أزْرَمْ ذَفَرْقَشْ

يَقْرَسْ إرَبِ تْزَمُرْثْ

إلْعِدِذْ سْوَنْعَمْ أشُ يُوغَانْ ثَسَكُرْثْ

"فالثعبان" رمز الخداع والموت كونه يلدغ وهو رمز كذلك الخوف والاندماج كذلك التجديد لأنه يجدد جلده دائما.

ـ الفرق بين الرمز الأدبي والرمز العلمي:

- **الرمز الأدبي:**

يُعبر الرمز الأدبي على الإيحاء والإثارة "الرمز الأدبي تركيب لفظي يستلزم مستويين مستوى الصورة الحسية التي تأخذ قالبا للرمز ومستوى الحالات المعنوية التي ترمز إليها

[1]- ينظر، عاطف جودة نصر الرمز الشعري عند الصوفية، ث 39-55.

بهذه الصورة الحسية[1] » الرمز الأدبي ليس إلا أداة تسير الفكر وتشير إلى الأشياء وتسعى إلى التقريب والإيجاز.

- **أما الرمز العلمي**: ليس إلا أداة تسير الفكر وتشير إلى الأشياء وتسعى إلى التقريب والتركيز

والإيجاز« فهو وسيلة استكشفها الإنسان عندما أراد أن يشير إلى المادة المعروفة إشارة موجزة، الرمز العلمي إنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجريدية»[2] من هنا نقصد أن الرمز العلمي يشير إلى مواضيع لا تربطه به أي صلة فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجريدية على غرار الرمز الأدبي الذي يعتمد الايحاء والإثارة ويقوم على علاقات خاصة ليست حسية إذ نلمح العلاقة بين الذات والأشياء ويلمس بين بعض الأشياء وبعضها الآخر » [3] فأساس الرمز الأدبي علاقة اندماجية بين مستوى الأشياء الحسية الرامز ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها وعلاقة التشابه هذه تنحصر في الأثر النفسي ويوحي بعدم الوضوح فالرمز لا يحل محل المرموز إليه أو المرموز له بل يكون معه طرفي علاقة جدلية تعمل على إحداث عواطف معينة أو شعورها.

الرمز الأدبي يسعى دائما نحو الخصوبة والعطاء للتجربة الشعرية من خلال نضمه لمعاني غير واضحة، إذ يتدخل الخيال الغنى بصوره في اكتشاف المعاني الباطنية عن طريق الرؤية الذاتية أو الحدس الشعري ومنه فالرمز الأدبي تركيب لفظي[4] » الرمز الأدبي يكسب النص الأدبي انفتاحا في الدلالة وتعددا لما يمنحه من غموض ويقوم بالارتفاع بالألفاظ وشحنها بمدلولات شعرية خاصة وجديدة ويثري المصطلح الشعري والارتفاع بالواقعية الفردية المعاصرة إلى الواقعة الإنسانية وهنا تتحقق الأصالة والابتكار من خلال هاتين الطبيعتين الحسية وتركيبته التجريبية معتمدا على الحدس.

---

[1]- محمد علي كندي "الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث" دار الكتاب الجديدة المتحدة، ص53.
[2]- مرجع نفسه، ص ن.
[3]- مرجع نفسه، ص ن.
[4]- محمد علي كندي الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث دار الكتاب الجديدة، ص53.

الفصل الثاني:

تجليات الرّمز

1- نبذة عن حياة المغنية القبائلية "جميلة باشان" (جوهر باشان)

2- تجليات الرمز في أغاني" نا جميلة، جوهر باشان"

- pنبذة عن حياة المغنية القبائلية " جميلة".

1- المولد و النشأة:

نّا جميلة (1930-2019)، "هي مغنية جزائرية في طابع أشويق ضمن الموسيقى الأمازغية ، اسمها الحقيقي جوهر باشن، [1]ولدت في اليوم الثاني من شهر ماي 1930 م بقرية آث بوهوني ببلدية عزازقة دائرة عزازقة ، ولاية تيزي وزو – الجزائر" [2]، ولقد صّرحت نا جميلة أو لالة جميلة للقناة التلفزيونية "بيرتيفي berber tv" بأنّ قريتها تملك ثلاث أسامي مختلفة " آث غلي، أث سعادة، ثغمونت"، و تنتمي عائلتها إلى عرش آيت غبري في دائرة عزازقة ضمن عروش زواوة، واعطي لها اسم "جوهرة" نسبة لجدتها من أبيها المسمّات "جوهر" كذلك.

توفيت والدتها وهي ذات سبع سنوات ، تكفلّت برعاية أبيها المريض و إخوتها الصّغار

و أختها الرضيعة ذات شهر واحد، ليلتحق والدها إلى رحمة الله سبعة أشهر من وفاة أمّها.

تزوجت "جوهر باشان" في عام 1942 في سن 12 سنة، بعد وفاة والدها من رجل برجل من مدينة الجزائر، فتكفلت لمدة أربع سنوات من 1942إلى عام 1946 بتربية إخوتها باتوازي مع واجباتها الزوجية.

تأثّرت منذ صغرها بالأغنية القبائلية و الفنّ الغنائي مثل ونسلةحليمة قديم، يمينة فروجة أعراب، زينة وردية مهداوي ، وكانت تردد الأغاني أثناء اللّيالي الشتوية و أشغال البيت

و الحقل.

[1]-Djamila ou l'art : Hommage a une grande dame de la chanson algérienne d'être artiste .
ـ نسخة محفوظة 1 ديسمبر 2017، على موقع واي باك مشين.
[2]ـ الفجر يومية جزائرية مستقلة- معطوب لوناس- الوجه الآخر ـ المتمرد، نسخة محفوظة 2 ديسمبر 2017 موقع واي باك مشين.

Arezki lebachir un « bandit d'honneur »en Kabylie ou scixe siecle .

2- دخولها الإذاعة:

اكتشفت الفنانة " شابحة" موهبة "جوهرة" في الغناء و صوتها العذب، و التحقت بعد مدة قليلة بمقرّ القناة الإذاعية الثانية ضمن الإذاعة الجزائرية."[1]

و أطلق عليها الفنان "سعيد رزوق" الاسم الفني "جميلة فكانت انطلاقاتها الفنية من هناك الإذاعة " محاطة بالعديد من الفنّانات القبائليات من بينهنّ زينة وردية مهداوي و شريفة، لجيدة، حنيفة، وريدة و يمينة فروجة و يمينة فروجة أعراب"، [2] والعديد من الفنّانين كذلك.

3- الإنجازات الفنية:

شاركت في الثورة التحريرية مع العديد من الفنانين القبائليين منذ 1 نوفمبر 1954، ولقد الفت أغنيتين لدعم الجهد التحرري الوطني عنوانها:

- ثَامُورْثْ نْلْزايَرْ thamourth n lezayer

- أيَا عْسَاسْ لْجَامَعْ Aya assas l jama3

- كما شاركت جميلة جوهر باشان ، ابتداءا من 1962، كممثلة في أدوار عديدة ضمن أفلام جزائرية رفقة العديد من الفنّانين القبائليين مثل:

- الفلم القصير " النّقيب سي بلعيد le capitaine si belaide في سنة 1962م ، من إخراج محمد إفتيسان.

- الفيلم الطويل : " حافلة الأحلام le bus des rêve، في سنة 1962 من إخراج مصطفى تيزراوي.

[1]- نسخة 2 ديسمبر 2017 على موقع واي باك مشين .

[2]-Musique : « la diva kabyle Cherifa s'est éteinte . » نسخة محفوظة 1 ديسمبر على موقع واي باك مشين.

ـ الفيلم الطويل " ريح الأوراس" le vent des Aurès في سنة 1966 من إخراج محمّد الأخضر حمينة.

ـ الفيلم الطويل: الخارجون عن القانون les hors la loi مع الشيخ نور الدّين مزيان و سيد أحمد أقومي سنة 1969 م من إخراج محمد إفتيسان، وغيرها من الأفلام التي تقمصّت عدة أدوار بين الرّئيسية و الثانوية و الذي يبلغ عددها 30 فيلما.

بلغ تعدد الأغاني المسّجلة التي كتبها و أدّتها الفنّانة "جميلة" نا يقارب 217 أغنية مثل:

- أغنية سُبحَانْك الله العَظِيمْ Sobhank Allah ELadhim
- أَرْنُويَاسِ اَمانْ أخَالِي arnoyas aman AKhali
- أَيْ أَمَاقْرَمَانْ Ayamagraman
- يَا الشِيخْ الْعَرْبِي Yachikh larvi
- سُبحَانْك الله العَظِيمْ Sebhanek Allah le3adhim
- يَفْرَارِي وَاسْ Yeferari wass
- أَيَا عْسَّاس لْجَامَعْ Ayassas ljama3
- ثَامُورثْ لذْزَايْر Thamourth lzayer

4- التقاعد:

"أدّت الفنانة جميلة جوهر باشان فريضة الحج بعد تقاعدها سنة 2009، للتّفرغ لحياتها الخاصة و العائلية في مدينة الجزائر.[1]

5- الوفاة:

ـ توفيّت الفنانة "جوهرة باشان" في 29 أكتوبر 2019، تاركة ورائها عدّة أعمال فنيّة في الغناء و التّمثيل.

[1]-Hommage Anna Djamila « une grande figure des premiers chanteuses kabyles « la jeudi 12 mars 2009 19 h 30-20h blog de timilit 59. نسخة محفوظة 1 ديسمبر 2017 على موقع واي باك مشين.

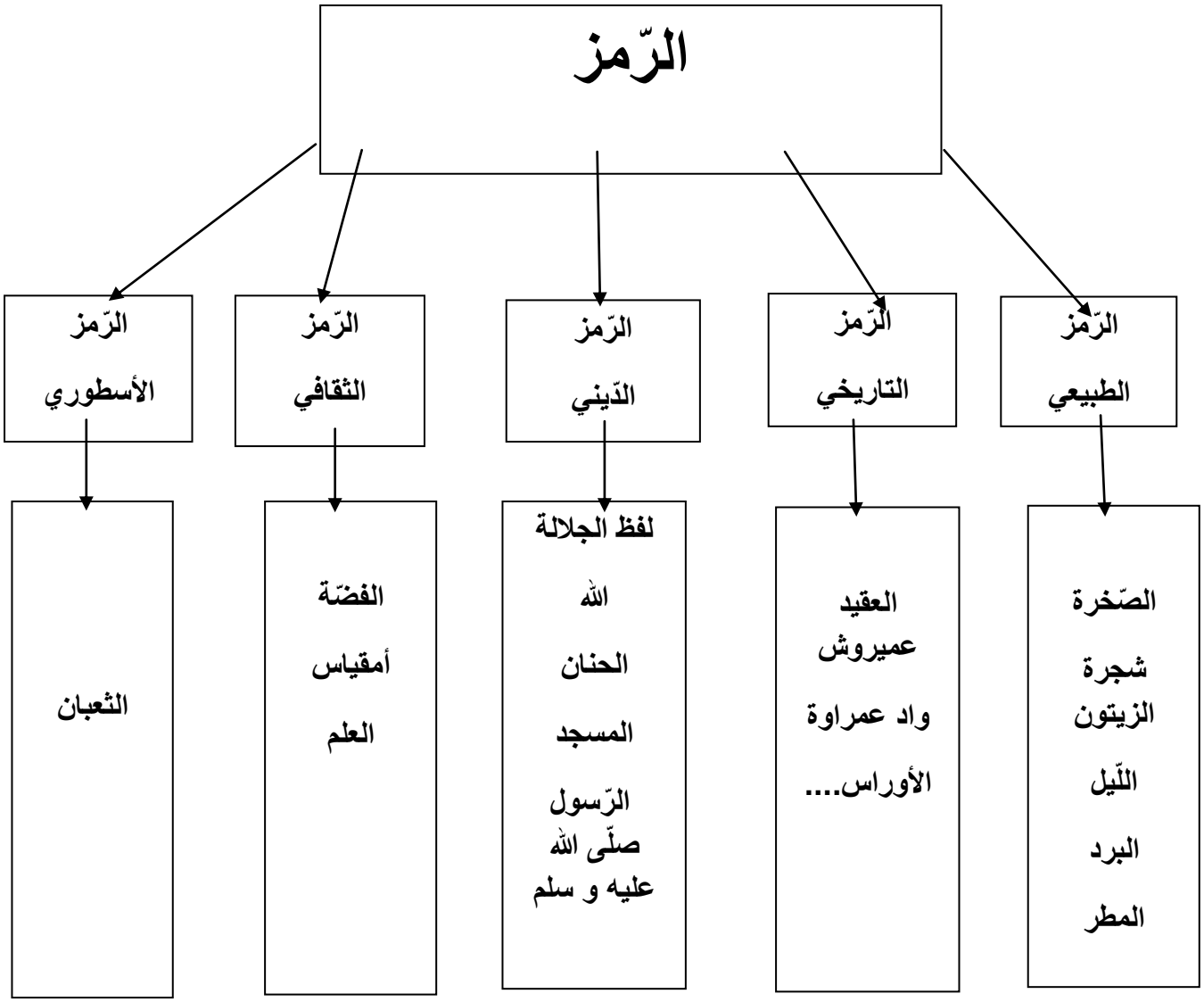

الشّكل رقم 01: مخطّط يبيّن أنواع الرّمز

وظفت الفنانة القبائلية جميلة " جوهر باشان" الرمز في العديد من أغانيها و ذلك راجع إلى الصراعات العاطفية و الشحنات التي تختلج بداخلها و التي تستطيع إيصالها باللغة البسيطة.

تستخدم جميلة (جوهر باشان) الرمز بانفعال عميق الجذور منطلقة من واقعها الإنساني

و الاجتماعي، فاتخذت هذه الرموز كمرآة عاكسة للأخرين و التجارب الشعورية و التجارب الوطنية و الاجتماعية، كذلك لهذا نوعت الرموز في أغانيها بين التاريخية و الطبيعية و الدينية و الأسطورية.

1- الرمز الطبيعي:

وظفت الفنانة جميلة " جوهر باشان" الرمز الطبيعي بشكل مكثف في أغانيها لأن الطبيعة تعتبر ملجأ للكثير من الفنانين و الذين ينظمون أشعارهم يستنبطون منه الألفاظ التي توصل تجاربهم الشعورية إلى المتلقي كما نجد الطبيعة عند جميلة "جوهر باشان" المتنفس الوحيد لها فهي تشاركها مشاعرها و همومها، فهي ذات اتجاه رومانسي الذي يحاكي الطبيعة و يأخذها مصدر إلهام، وهذا كله ينتج منه نّص شعري أو نص الأغنية و هذا يحمّل النّص البلاغة جمالية شعرية ، معتبرة عما يجوب في نفسيتها و سنحاول أن نكتشف أهم الرموز الطبيعية التي وظفتها في أغانيها المختلفة على النحو التالي:

أ- رمزية الصخرة:

تقول نّا جميلة " جوهر باشان" في أغنية عميروش:

1- إِغِمِي ناغ دَاوْ يَزْرَ Ighimi negh daw yezra

2- لَهْوَ فْلاَغْ لَتْتِيقِي lhwa fellagh lttiqi

تمثل الصخرة في الأغنية رمزا وصلابة للقوة و الثبات و الأزلية وتاريخها السحيق عبر العصور، وبما أنها رمزّا للقوة و الثبات فإنها تمثل الحماية و ترى الفنانة أنّا الصخرة ملجأ ومصدر حماية ، فهي تقوم بحماية كل لاجئ إليها سواء من الظواهر الطبيعية أو للاحتماء من العدو الفرنسي أو المستعمر و اختارت الفنانة رمز الصخرة كرمز للقوة و الحماية لأن الصخرة قابلة للصمود و التحمل ، فهي تتحمل كثيرا نظرا لصلابتها رغم الظروف المتمثلة في الرياح و الأمطار أو الثلوج أو الزلزال ، إلا أنها صامدة أو جامدة فهي ملجأ المجاهدين، فهذه الصخرة تمدهم بالأمان و الاستقرار تشعرهم بالدفأ و تعتبر كمخبأ لأسرارهم وخططهم حيث نجدهم يلجئون إلى الجبال و الجبل يتميز بصخوره الكبيرة و التي يضع منها المجاهد كهوفا و هذه الكهوف الناجمة عن تلك الصخور أثناء الثورة تعتبر منازل للمجاهدين.

ب ـ رمزية شجرة الزيتون:

تمثل شجرة الزيتون رمزا للمقاومة و الصمود لقدرتها على التكيف مع المتغيرات

و العيش طويلا في ظروف قاسية و هي تدل على الصمود و الرضوخ و النبات

و القدرة على تحمل الألم و نجدها أيضا ترمز إلى الأمل و السلام و قد أقسم بها الله في كتابه العزيز" "و التين و الزيتون و طور السنين"،[1] فما من شيء يقسم الله تعالى به إلا و في ذلك دلالة على فضله و عظمته و قسمه بالتين و الزيتون دليل على عظمة هذه الشجرة المباركة و فوائد ثمارها لصحة و جسم الإنسان، كما أن شجرة الزيتون من الأشجار المعمرة و تمثل ثروة مهمة، وثمرتها ذات فوائد كثيرة فهو غذاء كامل ويستخرج منها الزيت و الزيتون المتعدد الأصناف.

يرمز الزيتون في أغنية جميلة إلى المأوى حيث نجدها احتوت الثعبان و جعلت من حجرها منزلا له كما نجده يرمز إلى الدفء .

قالت جميلة في أغنيتها " أُفِيغْ أَزْرَمْ"

[1] ـ القرآن الكريم سورة التين ، الآية 1،2،ص 597.

- أُفِغْ أَزْرَمْ ذَبَرْقَاشْ Ufigh azrem davarqach
- يَقْرِس إرْبِي إِثْزَمُورْثْ yegras irebi ithazmourth

وجدت ثعبان مزركش

تشبث بحجر الزيتون

و نجدها جعلت من شجرة الزيتون ملجأ لها لتشتكي همومها و ما حل بها من مشاكل

و تعثرات لابتعادها عن وطنها حيث نجدها عبرت للثعبان عن اشتياقها للوطن فهي رمز المقاومة فالصّمود مع متغيرات الزمان و متكيّفة مع كل الأوضاع.

ج ـ رمزية الليل:

قالت نّا جميلة :

- يَكْ تِكْلِ نَغْ ذِي لْغَابة yak tikeli negh di leghava
- ذِطْلَمْ أُلَشْ تِزِرِي di dtlam ulach tiziri

بمعنى: مشينا في الغابة في الظلام دون ضوء القمر.

يعتبر الليل من الظواهر الطبيعية الصامتة نجده يرمز إلى السكون و الهدوء ، يلجأ إليه الناس فرار من متاعبهم كما يرمز إلى الجانب المظلم و ما يعانيه الإنسان من مشاكل الحياة بجميع وجوهها و نجد الفنانة "جميلة" جوهر باشان"، قد أضفت على الليل صورة سوداوية و ذلك من خلال قولها:

- يَكْ تِكْلِ نَغْ ذِي لْغَابة yak tikeli negh di leghava
- ذِطْلَمْ أُلَشْ تِزِرِي di dtlam ulach tiziri

جلوسنا في الغابة في الظلام دون ضوء القمر.

ونجد استعمالها لكلمة الظلام إيحاءا إلى الحداد و الكآبة و الحزن الذي عاشه المجاهدون الجزائريون إبان الثورة الجزائرية من قبل الاستعمار، كما نجده يرمز إلى السرية حيث يمتاز بالهدوء و السكون الذي فيه يغتنمون فرص إيصال الأسلحة للمجاهدين و أيضا للحصول على الطعام و الأدوية و تنقلهم من مكان إلى بين الجبال دون علم الاستعمار ، ويمثل كذلك المعاناة و القهر الذي عاشه و عاشته الجزائريون اثناء الثورة.

د- رمزية البرد:

- أرْصَاْص إِغْلَبْ أَبْرُورِي Aressas ighelev averuri
- نُخقصْ أُلاَ ذِ رِفِيتَيْمَة Nekhus ula dirivitayema
- الرصاص غلب البرد نعاني من نقص المعونة

استعانت نّا جميلة بوصف الشتاء وقسوتها من خلال البرد إسقاطا لمعاناة المجاهدين حيث أنها لم تشعر بقسوة الشتاء، حقيقة فهو تشبيه فقد شبهت الرصاص بالبرد، فهي تقدم من خلاله للمتلقي فكرة عن أحاسيسها جراء الإجحاف و الظلم الذي عانى منه الشعب الجزائري و وضعت من خلاله أجواء الحرب.

حيث قالت :

- ْطيَارات خَمْسَة سْتة dtyarath xemesa setta
- أرْصَاْص إِغْلَبْ أَبْرُورِي Aressas ighelev averuri

- و تقصد بالبرد في قولها" أرصاص إغلب أبروري" الكثرة و عدم التوقف و أيضا حدوثه فجأة كالرصاص دون سابق إنذار حيث وصفت يوم من أيام الحرب الجزائرية الذي يقصف فيه المجاهدين بالرصاص حيث يهطل عليهم بكثرة مثل البرد و نجد هذا الأمر يخلف العديد من الضحايا من مختلف الأعمار.

هـ ـ رمزية المطر:

كما نجد الفنانة جميلة في أغنية عميروش اعتمدت رمزية المطر و هذا يتجلى في وقتها.

- إغِمِي دَوْ يَزْرَ Ighimi negh daw yezra

- لَهْوَ فْلاَغْ لَتْتِيقِي lhwa fellagh lt-th

ـ بمعنى جلوسنا تحت الصخور و المطر يهطل علينا.

يرمز المطر إلى الحزن و الرفض و اليأس لأنه يقلل من أشعة الشمس و يحجبها كما يمثل المطر رمزا للسخاء و النماء لأن الماء مصدر الحياة و عمادها و الأساس في مقومات العيش على كوكب الأرض لكل الكائنات الحية فلا استمرار للحياة بلا وجود الماء و لقد اتسمت أغاني نا جميلة بحضور ملفت لكلمة المطر نجدها ربطت رمز المطر بالحزن و الخوف الذي شعر به المجاهدون أثناء الثورة من خلال هجمات الاستعمار عليهم و الرصاص الذي يهددهم ، كما يرمز إلى انتظار غد يحمل الأمل لمواصلة الكفاح لتحقيق الحرية لعيش يوم جديد و الخلاص من الاستعمار الفرنسي الذي يهدد أمنهم

و استقرارهم.

م ـ رمزية الأرض و التراب:

يرمز التراب إلى أصل الإنسان و روحه فالأرض هي الأم و الوطن فالأرض الحاملة للانتصار و المشي نحو حياة أفضل وهو العنصر الأساسي لتكون العالم و التي تشمل النار ، الهواء، الماء، في هذا الصدد تقول نا جميلة.

- إضسْنَغْ ذِي لْقَعَة idhesenagh di leqa3a
- ثَذُولِي نَاغْ ذِيغْنِي thaduli-nagh d-igeni

ـ نومنا على الأرض غطائنا السماء

وهنا تصور الفنانة الواقع الأليم للحياة التي يعيشها الجزائريون إبان الثورة ووجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر و ما لحقهم من تعثرات و تشتت وفراغ خاصة المجاهدين حيث بينت الوضع المأساوي عن الواقع المعاش، كذلك الأرض ترمز إلى القوة و الصلابة و الخشونة حيث دعت الضرورة المجاهدين للنوم عليها بسبب المشاكل السياسية و الأزمات و تثاقل الهموم عليهم و هم الوطن ، فلم يكن لهم مأوى غير الأرض و التراب لكي يجوبهم فهو أصل الإنسان.

ج ـ رمزية الحجلة:

ـ الحجلة جنس من الطيور البرية تمتاز بالجمال و تسمى باللغة الأمازيغية"ثسكُرْثِ"، و هي المفضلة عند الصيادين وهو طائر يتميز بالتأقلم مع المحيط الذي يعيش فيه حيث نجدها تكتسب شكل و لون المحيط الذي تعيش فيه، حيث يصعب على الشخص أن يميز بينها و بين الطبيعة و يصعب العثور عليها و يتفاءل الأشخاص بإيجاد عشها مليئا بالبيض ، و الحجلة في ثقافتنا رمز للجمال و البركة حتى أنه في القديم كان أجدادنا يسمون بناتهم "ب حجيلة"" ثسكورت"، وهي كذلك رمز للأناقة حيث نجد الأجداد يتغنون بها و هذا من خلال ذكرهم لقصة الغراب الذي حاول أن يقلد مشية الحجلة ونسى مشيته و هذا دليل عدم اللحاق بها سواء في جمالها أو في أي شيء آخر.

وهنا ذكرت الحجلة كرمز للأناقة و الجمال الذي تمتاز به المرأة القبائلية الناس يستعينون به عندما ينادون المرأة الجميلة حيث نجدهم يقولون " تسكورث".

ـ نجد الفنانة نا جميلة قالت في أغنيتها " أُفِغْ أَزْرَمْ":

- أُفِغْ أَزْرَمْ ذَبَرْقَاشْ Ufigh azrem davarqach
- يَقْرِس إرْبِي إِثْزَمُورْثْ yegras irebi ithazmourth
- إِلْعَيَدْ سْوَنْعَمْ ilu3ayid sewane3am
- أَشْيُوغَنْ ثَاسْكُرْثْ Acu yughen thasekurth
- أَيَنْ إِكْيُوغْن يُوغِيِي Ayen i k – yughen yughuyi

- أَشْحَالْ أُرْزْرِغْ ثَامُورْثْ Achehal ur zerigh thamurth

ـ بمعنى وجدت ثعبان مزركش

تشبت بحجر الزيتون

قال لي نعم

ما بها الحجلة

الذي أصابك أصابني

منذ مدّة لم أرى الوطن

II)- الرمز التاريخي:

استقت نا جميلة رموزها من التاريخ الجزائري وهذا من الثورة الجزائرية المجيدة، كونها عاشت هذا الوضع المرير إبان الثورة و نظرا لحبها للوطن ومكانتها العظيمة فارحت الماضي البعيد لتستذكر تلك الانكسارات التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة و الملاحظ في أغانيها توظيفها لعدد معتبر من الرموز التاريخية منها الشخصيات و الأماكن التاريخية نذكر منها شخصية الكولونيل عميروش و هو عميروش آيت حمودة الذي استشهد من أجل حرية الوطن و استقلاله و هو أحد كبار قادة و مناصري حري التحرير و هو أمازيغي نشط أثناء الثورة و تمكن من مواجهة كل المخططات التي رسمها العدو و قام بتحديه من خلال نشاطه ، السياسة و الثورة كذلك نضاله إلى جانب إخوته من المجاهدين و هو رمز النضال و الكفاح و التضحية و الشجاعة اثناء الثورة التحريرية فهو استشهد من أجل وطنه في 29 مارس 1959 و لقد افتخرت به الفنانة نا جميلة قالت في أغنية عميروش:

- يْجَدْ لعَهْد أعْمِيرُوشْ Yejad le3ahed 3miruch
- أَتِدْنَرْ مَا نْدَرْ At-dnar ma N-ddar

ـ بمعنى ترك عهدا عميروش نرجعه إذا ما حيينا

و هنا تدعو إلى الافتداء به كونه رمزا للتضحية و الشجاعة و الثورة الجزائرية و إكمال النضال الذي بدأه هذا المجاهد و التصدي لكل عائق يحول دون أمن الوطن و هذا سيكون بفضل الأجيال القادمة الذين يتصفون بهذه الخصال الرفيعة و أيضا رغبة من الفنانة في تخليد اسم عميروش و أعماله الثورة المجيدة ، فهي تعتبر شاهد عيّان عن تضحياته فهي شاركت في الثورة التحريرية بطريقة أخرى ، فهي شاركت بغنائها من 1 نوفمبر 1954م حيث الفت أغنيتين لدعم الجهد التحريري الوطني و عنوانها "أَعْسَسْ نَلْجَمَعْ، ثَمُورْثْ نَلْزَايْر".

ب ـ) رمزية الأوراس:

كان الأوراس في الثورة الجزائرية منبعا للثوار و المجاهدين و تاريخ الجزائر الحديث

و القديم مرتبط بهذا الإقليم، ففيه قبر مسينيسا و قبر الملكة ديهية (كاهينا) ملكة الأمازيغ قبل الفتح الإسلامي في شمال إفريقيا و ضريح (أمدغسن) الأمازيغي المتميز بهندسته العالية قرب مطار باتنة حتى في العصر المعاصر فإن تاريخ الجزائر ظل مرتبطا بجبال الأوراس و كان لهذه الجبال دور في نجاح الثورة الجزائرية ضد الاستعمار ، حيث نا جميلة تغنت بالأوراس نظرا للمكانة التي احتلتها هذه الجبال فقد ولت في أحضانها الثورة التحريرية الكبرى و منها هبطت لتبشر بالنصر في كل ربوع الوطن (الجزائر) فقد أصبحت هذه الأخيرة "الأوراس"، رمزا للتحدي و القوة و الشموخ و الكبرياء و التضحية ففيها استشهد العديد من المجاهدين و هي منبع الثورة حيث قالت:

- لَعْلَمْ فَيْجْهَدْ اَعْمِيرُوشْ la3lam fi yjuhed 3miruch
- فْلَسْ اَقُورْ ذْيِثْرِي fellas Agur d yitheri
- يَبْضْ اَلْمِي ذِ ذُورَارْ لْوْرَاسْ yebedh alami didurar leweras
- يَرْنَدْ لْزَايرْ تِيرْنِي yernad lezayer ttireni

بمعنى العلم الذي جاهد عليه عميروش عليه الهلال و النجمة وصلت حتى الأوراس

و الجزائر و هذا نسبة لتأثر المغنية بالحياة التاريخية و الجزائرية.

د- واد عمراوة:

واد عمراوة منطقة تاريخية تمتد من دلس إلى تيزي وزو إلى ذراع بن خدة، تزخر بأحواض الأنهار الخصبة التي تسيل لعاب القوات الأجنبية فعرش عمراوة من أصول عربية (يسكن هذه الأحواض و قد شارك عرش عمراوة في معركة سطاوالي صيف 1830 و عددهم 11833 نسمة و لقد أتفق معظم الكتاب على عروبة هذه المنطقة).

في السنوات الأولى من الاستعمار كان لا يزال العمراوييون يحافظون على تقاليديهم

و على لسانهم العربي نوعا ما إلى أن انقطع تواصلهم مع إخوانهم العرب.

وبنى جعد بسهول متيجة بسبب سياسة الاستعمار العازلة ضد منطقة القبائل الكبرى التي عرفت انتفاضات تحررية، ذكرت الفنانة نا جميلة عرش عمراوة في أغنيتها عميروش نظرا لأهمية المنطقة أثناء الثورة التحريرية حيث اندلعت ثورة عارمة في عرش عمراوة ناهيك عن النهب و حرق القرى المجاورة و كان ذلك في مطلع 1871م ، وقد عرفت نهاية مأساوية قتل فيها الأهالي و نفي بعضهم و أحرقت الأراضي و فرضوا غرامات مالية باهضه على السكان .

وقد قالت نا جميلة واصفة للخسارة الكبيرة و المأساوية لأرواح المجاهدين قائلة:

- أيَهْذُومْ يَضْرَانْ أَسَا Ayahdoum yedheran assa
- يَخْلَضْ أَذِيفْ ذؤيذَمَنْ yekhledh adif aked yidamen
- يَلْحَقْ أَسِيفْ عَمْرَاوة yelheq asif 3emrawa

- بمعنى دماء الشهداء أوصل حتى الواد فهو كناية عن كثرة الدماء و كثرة القتلى التي خلفتها الحرب في تلك الفترة، استعانت الفنانة بلفظة أسيف عمراوة لأنه يرمز إلى التدفق و الكثرة.

لقد كان للرموز التاريخية حضور كبير في أغاني جوهر باشن (نا جميلة) و هذا راجع إلى اتصالها بالثورة الجزائرية و احتكاكها بالثورة الجزائرية ، و احتكاكها بالمجاهدين في فترة الثورة و معايشتها لتلك الأوضاع الثورية المريرة.

III)- الرّمز الديني:

يعتبر الموروث الديني من أهم المعالم التي تقوم عليها أغاني نا جميلة، إذن معظم أغانيها تستعين بالله و بالرسول صلى الله عليه و سلم، و أحداث الأعجاز الديني و غيرها

و نذكر فيما يلي أهم الرموز الدينية التي لجأت إليها و نعرض نماذج شعرية حملت شحنة رمزية دينية عبرت بصدق عن خليات النفس و المجتمع و لأن الرمز الديني كغيره من الرموز أصبح استدعائه أمرا ملحا في الواقع:

أ)- شخصية الرسول (ص) من أعظم الشخصيات الإسلامية التي استحضرتها نا جميلة في أغانيها شخصية الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، وقد استحضره لدلالة مقصودة فنجدها استعملت أغنيتها الله الله بذكر رسول (ص) حيث قالت:

- الله الله أَرَسُول الله Allah Allah Arasul Allah

- الله الله أَلحُب الله Allah Allah Alhup Allah

- أَيْن أَرَسُول مِكْذَكْرَغ Ayen Arsul mi k-d-dkragh

- أَذْ يَفْرَحْ وُول Adyefrah wul

بمعنى: الله الله يا رسول الله

الله الله ألحب الله

لماذا يا رسول الله

كلما أذكرك يفرح قلبي

استخدام نّا جميلة هذه الشخصية العظيمة يوحي إلى مكانة الرسول صلى الله عليه و سلم في قلبها و كثرة إيمانها بالدين الإسلامي و تشبعها بالثقافة الإسلامية الشعر و الأغاني المعاصرة بحيث أصبح (يشكل معادلا موضوعيا لما يشعر به الشاعر فضلا على أنه لا يحب عنتا و هو يقدم هذه الشخصيات للمتلقي الغربي لما له من الذيوع و الشهرة، إذ أصبحت تلك الرموز الدينية رمزا مشتركا بين أبناء التراث و الدين و الفن الواحد) [1]، ولهذا فإن الرمز الديني و سيلة فنية لجأت إليها نا جميلة للتعبير عن تجربتها بصورة غير مباشرة و ذلك للتخفيف من الأسلوب المباشر بحيث مدحت الرسول (ص) بكلمات الحب و حب الله له و تعظيم اسمه و التفاؤل بالخير بمجرد ذكره فهو نور يستضاء به ملأ الدنيا و ما فيها خلقا و علما و أدبا و أبهى شخصية على وجه الأرض يعجز اللسان عن وصفه فأي كلمات تحتوي خصاله فقد عظمة الله سبحانه و تعالى حيث قال:" وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمْ"، [2] فقد فضله الله على سائر المخلوقات و كرّمه فكان صلى الله عليه وسلم قدوة للناس و مثال يقتدي به فهو شفيع المؤمنين يوم القيامة و منجيهم من النار بيضاء القلب و يفرح عن ذكر اسمه فهو منبع التفاؤل والرحمة.

ج)- رمزية لقطة الجلالة (الله):

إذا تمعنا في أغاني نا جميلة (جوهر باشن) سنلاحظ حضور مكثف للحفظ الجلالة (الله) دلالة على التماس الألوهية و الوجدانية و التشبث بها في كل عقبة من عقبات الزمن مما يعطي للمقصد و الغاية قوة روحية إلاهية حيث إستهلت مديحها باسم الله قائلة:

- الله الله أَرَسُول الله Allah Allah Arasul Allah

- الله الله أَلحُب الله Allah Allah Alhup Allah

و نجدها قد كررت اسم الله و استحضرته لكي تزيد في النفوس قوة و إيمانا فهي متمسكة بعقيدتها و عروبتها و إسلامها فاستحضار رمز الله الدعوة إلى التوحيد و التمسك بالإسلام

[1]- ينظر محمد فؤاد سلطان الموز التاريخية و الدينية في شعر محمود درويش ، مجلة الأقصى سلسلة العلوم الانسانية العدد الأول يناير 2010، ص 2-3.
[2]- القرآن الكريم سورة القلم الآية 4 ص 564.

و الافتخار و الاعتزاز وهذا يدل على إيمانها الشديد بالله و توكلها عليه و انطلاقا[1] من قوله تعالى " هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة هو الرحمان الرحيم".

هذه الآية تحوي أسماء الله الحسنى , و افتتحت بالتوحيد (بتوحيد الله) هذا الاسم هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى و الصفات العلى 'هو الاسم الجامع حتى قيل انه الاسم الأعظم (هو الله الذي لا إلاه إلا هو)' (لا الاه إلا هو) هذا هو التوحيد ' توحيد الإلهية و هو اصل دين الاسلام دين الرسل من اولهم الى اخره .

د)- رمزية لفظ الجلالة (العظيم):

- سبحانك الله العظيم Sebhanek Allah Ale3adim

- إِقْخَلْقْن تِيمَرْددش igexelqen thimarddac

وهذا انطلاقا من قوله تعالى " له ما في السموات و ما في الأرض و هو العلي العظيم"[2] فالعظمة اقتصرت على الله تعالى وحده تعظمه الأرواح و العباد و تحبه القلوب خلق كل شيء و من عظمته فإن السموات و الأرض في كفه أصغر من خردلة كما قال تعالى" و ما قدّروا الله حق قدره و الأرض جميعا قبضة يوم القيامة و السموات حطويات يمينة سبحانه و تعالى عما يشركون"[3]، قال " إن الله يمسك السماوات و الأرض أن تزول و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من عبده إنه كان حليما غفورا"، [4] فلا يستحق أحد من الخلق أن يعظموه بقلوبهم و ألسنتهم و جوارحهم و ذلك يبذل الجهد في معرفته و محبته و الانكسار له

و الخضوع لكبريائه و الثناء عليه.

هـ)- رمزية لفظ الجلالة (الحنّان):

- ذِرِي أضلْعَبْذ وِينْ يْتَيْسَن diri ale3aved win yetaysen

[1]- القرآن الكريم، سورة الحشر الآية 22، ص548.
[2]- القرآن الكريم، سورة الشورى، الآية 4، ص 483.
[3]- القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 67، ص 465.
[4]- القرآن الكريم ، سورة فاطر، الآية 41، ص 439.

- رْبِي ذَحْنِينْ يَتْفَرِيجْ Rebi dahenin yettefarij
- و المقصود من قولها أن (الله) بعد عسر يسر و بعد كل هم فرج مادام الله تعالى بركانا

رؤوف بعباده و هو حنان منان يفرج عنهم كرباتهم و يخرجهم من الظلمات إلى النور حيث قال تعالى" و إن تصبروا و تتقوا فإن ذلك من عزم الأمور"، [1] سيجعل الله بعد عسر يسرا فهو يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه فقد استعانت نا جميلة جوهر باشن من ذكر وجود الله و تفريجه و جوده أيضا إلى جانب عباده لهذا نجدها تدعوهم إلى عدم اليأس و التفاؤل بغد أفضل.

- و نجدها قالت في هذا السياق (الحنان):
- تَبُورْث مِيلْديت وَحْنِينْ اُورِيزْمِير حَدْ أَتِغْلَقْ
- الله الله أَلْحُب الله الله اَلْحُب الله

يرمز هذ القول إلى قدرة الله في تسيير شؤون عباده و تؤكد أن كل شيء حسب القضاء و القدر لا أحد يمكنه تغيير مصير حياته.

أ ـ رمزية المسجد:

المسجد بيت الله تعالى تؤدي فيه الصلاة و العبادات و قد تناولته نا جميلة في أغنيتها أيَعْسَاسْ نلْجَامَع قائلة:

- أيعساس لجامع أكينشالغ لمبا aya3essas ljama3 akimchalagh lamba
- تشظاط أفن عزيزن ميل ذيثمذنين thachdat afin 3ezizen miyela di lgharv

فالمسجد أسمى الأماكن التي ترمز إلى الدين الإسلامي الذي وظفته لإبراز مكانته

وقداسته المسجد عند المسلمين فقداسة المسجد تكسب من بداخله مكانة و حرمة فحرمه من فيه من حرمة فالشاعرة في حالة خضوع و إجلال تدخل المسجد داعية الله لحماية كل غريب عن الوطن و الأهل و الديار.

[1]ـ القرآن الكريم، سورة الطلاق، الآية 7.

IIV)- الرمز الثقافي (التراثي):

إن من يستمع إلى أغاني جميلة يلاحظ بشكل جلي أن الفنانة قد وجدت في التراث الأرض الخصبة، المعطاء و المردودة العذب السخي فأقبلت عليها تغرس من ينابعها و تستفيد من وسائل و أدواتها و تتخذ من شخصياتها ووقائعها و معطياتها رموزا تثري بها عملها الفني و توسع من خلالها أفق رؤيتها و تحقق لتجربتها الأصالة لذا فقد جاءت رموزها متعددة و متنوعة من حيث مصادرها التراثية، الشعبية، الدينية، الأدبية.....إلخ و من أبرزها:

- 1- رمز تراثي شعبي:

أ- رمزية الفضة:

لقد ارتبط بالفضة منذ القدم و هذا يعود إلى دلالاتها الضاربة في عمق تاريخهم، و لكونها أضحت ضمن الذاكرة المشتركة للأمازيغ ، ويقال أن الأمازيغ كانوا يتباركون (يتبادلون التهنئة ببعضهم البعض) با (الخميسة الفضية)، و هي على شكل اليد المفتوحة تعلق للمرأة المتزوجة حديثا أو للمولود الحديث للتفاؤل بالخير و السعادة كما أن مجوهرات المرأة الأمازغية حليها من الفضة و تتوارثها الأسر و العائلات الأمازغية كما أن الفضة رمز للنقاء و الصفاء حيث يظهر حب الأمازيغ للفضة و ارتباطهم بها في الشعر و الحكم و الأمثال و يوضح الباحث الأمازيغي "الحسين آيت بحسين"، أن الأمازيغ يفضلون الفضة لإيمانهم بأنها ترمز إلى الصفاء يرمز إلى اللون الأبيض الناصع، فيها على الخير و الحب و السلم و الأمان ، وقد استعانت نا جميلة "جوهر باشان" بالثقافة الشعبية الأمازغية القبائلية حيث وظفت رمز الفضة(Avzim , tha3esavet, axelxal, Abruc , azrar, thimangoucin)، كلها أسماء لحلي فضية لا تستغني عنها المرأة القبائلية و التي تحمل

دلالات رمزية كبيرة حيث تجمع بين الأناقة و الأصالة و تعتبر جزءا من هويتها (المرأة القبائلية).[1]

اللون	دلالتها
الأحمر	يرمز للحب و القوة و العاطفة و من ناحية أخرى يرمز إلى الخطر و الغضب و العنف و الدماء كما يرمز للفخر.
الأزرق	يرمز للقوة و الهدوء و الحكمة و الذكاء و الراحةوالسماء
الأخضر	يرمز إلى السلامة و الاستقراروالأرض
الأصفر	يرمز إلى السعادة و التفاؤل و الفرح و الصداقة كما أنه لون يرمز (الشمس الدافئة لكنه قد يعبر عن الغيرة و المرض)

[2]

قالت نّا جميلة في أغنيتها الله الله: [3]

- أربي تهذوض أوليو أرطاعة ذلوقث غرض أوليو ذلقطة اند يدأديسوق.

وهنا تدعو الفنانة أن يكون كلامها و نصحها للناس نقيا و صافيا كلما سمعه أحد اقتدى به و شبهت كلامها بالفضة لما يحمله من رمزية الصفاء و النقاء.

[1]- أمشلوخ: سوار من الفضة يعد من مجوهرات المرأة الأمازغية و القبائلية خاصة، كان قديما قطعة سلاح في يد المرأة حيث كان القبب (القبة) الصغيرة المبقى عليها الآن أكثر حجما ، تضعها المرأة في يدها للتصدي لأي محاولة اعتداء عليها نظرا لتواجدها في أغلب الأحيان خارج البيت للقيام بأشغالها في الحقول و المزارع، و الاحتطاب، جلب الماء، جني المحاصيل ما استوعب عليها أن تحمي نفسها بهذا الشيء (القبة).

[2]- أخلخال: قطعة من الفضة توضع في الرجل تستخدمها العروس فقط، حيث ترتديها رفعة الجبة القبائلية و هو قطعة ثقيلة يعتبر من أغلى المجوهرات الفضية التي لا يمكن للجميع اقتناؤها.

[3]- أمشياك أوزرار: هي قلادة من الفضة أوسلسال كبير يحمل قطعا صغيرة مختلفة الأشكال بعد أحفادها و أبنائها و كلما زاد عددهم زاد حجمه وزاد تباهي المرأة به.

ج)- رمزية (أمقياس) السّوار:

تستعمل المرأة القبائلية أمقياس كنوع من الزينة يحيط بيدها و لا تتركه أبدا كونه رمزا من رموزه هويتها و اعتقادا منها أن كلما لازمها ازداد العطاء و الخير و البركة حيث أنها في كل شيء تمد اليد الذي فيه السّوار (أمقياس) حيث شاع في الثقافة الأمازغية أن المرأة التي لا تضع أمقياس في يدها يجب أن تقترب إلى مخزن القمح و الحبوب لأنه قيل أنه يذهب البركة (من المخزن) و قد تناولت نا جميلة (أمقياس) في أغنيتها أفيغ أزرم

. azrem Ufigh

- أيَقْشِيشْ أَقْمَا أيقْشِيشِ حَسْبَغْ ذَمَقْيَسْ ayaqecic agema ayaqecic hsbagh damqeyasa
- أيَقْشِيشْ أَقْمَا أيقْشِيشِ حَسْبَغْ ذَمَقْيَسْ ayaqecic agema ayaqecic hsbagh damqeyasa

- بمعنى يا رجل يا أخي يا رجل يا الذي حسبته مثل السّوار

أي أنها تعتبر أخاها مثل السوار الذي يحيط بها و بيدها فهو يلازمها و يكون معها دائما في السراء و الضراء ويحميها من الأعداء و المخاطر.

- رمزية أسارو: (Asaru)

أسرو عبارة عن حزام ضع من الصوف بعيدة ألوان مختلفة ترتديه المرأة القبائلية للشعور بالراحة أو الظهور بمظهر لائق لأنه يظهر أنوثتها كما تستعملها المرأة القبائلية لتعليق المفاتيح أو كيس النقود و هو رمز من رموز الثقافة الأمازيغية و يعكس الهوية القبائلية، وقد وردت كلمة أسرو في أغنية "أزرم" لنا جميلة حيث قالت :

- ايقشيش اقما أيقشيش إيقسغ أمزون ذسرو

"ف اسارو" أو الحزام يرمز للحماية حيث اعتبرت نا جميلة أخاها منبع للأمان فهو

ملجأ لها و معه لن يصيبها أي ضرر، فهو مثل الحزام أحاط بها من كل الجوانب يحميها من المخاطر و الأعداء و قد اختارت كلمة أسرو للدلالة على مدى تعلقها بأخيها و اعتباره الحائط الذي يحجزها من الأذية

ـ رمزية العلم:

العلم رمز الاتحاد وهو تعبير عن وحدة الوطن و مصيره المشترك، وهو المعبر عنالدولة و الحامل لهواجس أمة و أفراحها و اقتراحها، عبّرت الجماعات الدولية عبر التاريخعن انتمائها بواسطة العلم و الألوان التي يمتاز بها.

و قد وظفت نا جميلة رمزية العلم في أغنيتها عميروش قائلة:

- أودرن إذ غلن Awiydren ad ghilen
- نجم ذلهلال ألن Nejema delahlal alen
- أثدنسرس ذقوزرر At d nsars dagudrar

ـ بمعنى لو يعيشون ليحضروا النجمة و الهلال عندما يعلو فوق الجبل حيث أن النجمة و الهلال رمزا من رموز العلم الوطني الجزائري وهو رمز الهوية و الذي يتكون منها.

حيث نقصد الفنانة بارتفاع العلم الجزائري تحقيق الاستقلال الوطني و انتهاء سنوات الظلم

و الاستبعاد و الاستعمار الذي آلت عليه الجزائر في فترة التسعينات والثمانينيات.

نجد نّا جميلة استعانت بالتراث الجزائري و التراث الشعبي الأمازيغي القبائلي في أغانيها وتعمّدت في ذكر بعض المصطلحات الثقافية لتأكيد من هويتها الجزائرية القبائلية و التعريف بالثقافة الأمازيغية القبائلية.

IIVI)ـ الرّمز الأسطوري:

و ظفت نّا جميلة الرموز الأسطورية في أغانيها للتعبير عن تطلعاتها الفنية و الفكرية

و سنحاول استخراج بعضها فيما يلي:

1- رمزية الثعبان:

الثعبان رغم أنه مخيف إلا أن قداسته الكبيرة من قبل الثقافات فله مزايا شافية أو مترافعة مع الصحة، وهو واحد من الرموز الأسطورية القديمة و الأكثر انتشارا ارتبطت الثعابين ببعض و في بعض أقدم الطقوس المعروفة للبشرية و تمثل تعبيرا مزدوجا عن الخير و الشر و في بعض الثقافات كانت الثعابين رمزا للخصوبة و الثعبان أو الأفعى لها القدرة على تجديد جلدها فتبدوا بالنسبة للناظر إليها و كأنها ولادة جديدة لذا فقد عدت رمزا للانبعاث و الخلوة و هي رمز القوة بسبب حركاتها الملتوية التي تمكنها من أن تلف على غريمها لتعنقه و بسبب اسمها وسرها فهي ترمز كذلك إلى جانب الطبيعة الشرير، وقدرتها على القتل لدغا أو عصرا و على الشفاء معا، جعلتها عبر العصور رمزا للقوى الإيجابية و السلبية التي تحكم العالم و في الهند ارتبطت عبادة الأفعى عندهم برمزية الحياة، حيث عدّ الأفاعي حارسة ينابيع الحياة و الخلوة و بالتالي حارسة لثروات الروح العليا و التي يرمز لها بالكنوز الدفينة و في الغرب ترمز إلى حكمة الأعماق و الأسرار العظيمة نظرا لشكلها الملتوي وفي هذا الصدد قالت نا جميلة (جوهر باشان) في أغنية أمقران :

- أُفِغْ أَزْرَمْ ذَبَرْقَاشْ Ufigh azrem davarqach
- يَقْرِس إرْبِي إِثْزَمُورْثْ yegras irebi ithazmourth
- إِلُّعَيَدْ سْوَنْعَمْ ilu3ayid sewane3am
- أَشُّيُوغَنْ ثَاسْكُرْثْ Acu yughen thasekurth

بمعنى وجدت ثعبان مزركش نام في حضن الشجرة الزيتون، قال لي نعم ماذا أصاب الحجلة.

ومن هنا نلاحظ استحضار نا جميلة لرمزية الثعبان الذي يحرس شجرة الزيتون و يشتكي له هموما فهنا نجده يرمز إلى الحكمة و الأسرار العظيمة و اعتبرته حكيما ناصرا لهيبته و قوته حيث يلتوي على نفسه و على الشجرة و كما يرمز إلى حارس الكنوز و الأسرار الدفينة و حارس الحياة حيث قالت كذلك:

- وجدت ثعبان مزركش ufigh azrem davreqac
- التف حول ينبوع الماء igras irebi ithala
- قال لي نعم ilau3ayid s wan3am
- ماذا أصاب ثانينا dacu yoghen thanina

وهو رمز الاحتواء كذلك كما استعملت رمز الثعبان في أغنيتها التي سمتها azrem ufigh بمعنى الثعبان تقول:

- أَفِيغْ أَزْرَمْ ذَمَشْطُوحْ ufigh azrem damctuh
- أَرِيغْثُ أَرِلْجِيب أُقْفْظَان aright ar ljib oqefdhan
- سْمَرْغَسْ ذَقْ لَرْبَيَاحْ semarghas deg larvayeh
- لْمَكْلَسْ ذْسْمِيذ إِنْقِنْ lemakelas ssmid ineqan
- إِرُحْ يَكْرَدْ يَقْسِي iruh yekred yeqesiyi
- إِخْذْعِي لَمَن ixede3iyi di laman

بمعنى : وجدت ثعبان صغير وضعته في جيب القفطان أعطيته الخير أكله من السميد الرفيع ذهب و لدغني خدعني في الأمان .هنا نجد أن الفنانة أرادت أن تنسب للثعبان صفة الخداع و نكران الجميل فهو يمثل جانب الطبيعة الشريرة لقدرته على القتل لدغا أو لف حيث شبهت الشخص الذي ينكر الجميل و الخير بالثعبان الصغير الذي ربته حتى أصبح كبيرا ثم لدغها و قام بخذلها عندما ائتمنته.

خاتمة

خاتمة:

في الأخير نستنتج من خلال هذه المذكرة أن التراث الجزائري غني عن التعريف حيث نجد العديد من الفنانين حاولوا ايصاله إلى العالم بأسره و توصلنا أيضا أن المرأة القبائلية ناضلت كثيرا من أجل إلغاء النظرة التقليدية المحافظة، وعملت على فك قيودها

و إثبات و جودها، و التخلص من الهيمنة الذكورية عليها و الخروج من دائرة التهميش، حيث نجدها دخلت العديد من المجالات سواء العالمية أو غيرها، دخلن أيضا في مجال الغناء الذي يعتبر في المجتمع الجزائري موجون و خروج عن الطريق ، لكن نجدها قد غنت بأسماء مستعارة، واعتمدت الرمز بدل المواجهة المباشرة ومن بينهن نذكر الفنانة العظيمة نا جميلة التي دخلت هذا المجال باسم مستعار "جميلة" بدل اسمها الحقيقي "جوهر ياشين"، واعتمدت على الرمز بمختلف أنواعه (الطبيعي الديني، التاريخي، التراثي، الأسطوري)، وتوصلنا إلى أن نا جميلة اعتمدت بكثرة على الرمز الطبيعي لأنها تعده مصدر إلهام، وأيضا على الرمز الديني الإسلامي وهذا دليل على إيمانها و حبها للدين الإسلامي، وأيضا نظرا لتشبعها بالثقافة الإسلامية ، كما نجدها استعانت بالرمز التاريخي خاصة إبان الثورة فهي تحب وطنها و ناضلت من أجله و أرادت أن توصل معاناة الشعب الجزائري إلى الأجيال القادمة ، وأن تعرف بالشخصية العظيمة "عميروش" الذي يعتبر رمزا لتضحية و الشجاعة و الصمود.

ومن خلال هذه الدراسة تعرفنا على معاني الأشكال المتواجدة في الفضة، ومعاني الألوان المتواجدة فيها، وعرفنا أنها عبارة عن رموز تعتمد عليها المرأة القبائلية و أنها تعتمد عليها المرأة القبائلية و أنها تعتمد عليها للدفاع عن نفسها و هذه من خلال القيم الموجودة فيها.

ـ نستنتج أيضا أن المز يحمل القدرة على إيصال الفكرة بصورة أعمق و أسرع بدل الأسلوب المباشر.

ـ لكي ينجح الرمز في القصيدة أو الأغنية يجب أن يرتبط بانتظامها كلية و يتطابق مع المقام الذي وظف فيه.

ـ ما يميز نا جميلة تلك البساطة في توظيف الرموز بعيدا عن الغموض بمعاني قوية تجعل المستمع لأغانيها يتوقف لينبسط جيدا.

ـ التراث القبائلي حاضر في أغاني نا جميلة، فهو رمز الثقافة الأمازغية و المرأة القبائلية.

كما نتمنى أن يكون بحثنا هذا نقطة بداية لأبحاث أخرى يكون موضوعه دراسة الأغاني القبائلية، وإعادة النظر إليها و الذي همش من قبل الباحثون رغم أنه يحمل كثيرا من علامات الإبداع و الابتكار.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع و المصادر:

أ ـ القرآن الكريم

ـ القرآن الكريم ، **سورة فاطر**، الآية 41.

ـ القرآن الكريم، **سورة الزمر**، الآية 67 465.

ـ القرآن الكريم، **سورة الشورى**، الآية 4.

- القرآن الكريم ، **سورة القلم** ، الآية 4.
- القرآن الكريم، " **سورة آل عمران**" الآية 41.
- القرآن الكريم، **سورة الحشر** ، الآية 22.
- القرآن الكريم، **سورة الطلاق**، الآية 7.
- لقرآن الكريم ،**سورة التين** ، الآية 2،1.

1- باللغة العربية:

- ابراهيم عبد الله ، **المحاورات السردية**، المؤسسة العربية للدراسات، دط، دار الأنهار العربي، بيروت، 2012.
- ابن فارس أحمد، **مقاييس اللغة**، تج عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر،1979.
- ابن منظور لسان العرب، مادة (رمز) ، ح 7، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر 1969.
- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة مادة (رمز)**،د ط،أحمد عبد العليم البردوني ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، مطابع القاهرة، مصر.

- إحسان عبّاس -**اتجاهات الشعر العربي المعاصر**-سلسلة عالم المعرفية المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت، د ط، سنة 1978.
- أحمد فتوح حمد، **الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر**، ط2، ، دارالمعارف1978
- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د ط، دون دار النشر.
- إدريس عبد النور ، النقد الجذري، تمثلات الجنس الأنثوي في الكتابة النسائية، ط01، دار فاتر الاختلاف للنشر، عمان، 2003.
- أمنة بلعي، الرمز الديني عند رواد الشعر الحديث، د ط ، دون دار النشر.
- بعيش محمد ، **تجربة الخطاب الصوفي** ، المز العصري، محمد القارص ، دط، د د، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ساسي فاس، 2003.
- بعيو نورة ، **الرواية النسائية في الجزائر النشأة وأسئلة الكتابة** 2013.
- بن جمعة بوشوشة ، **الرواية النسائية المغاربية**، (د، ط)، دار سحر للنشر و التوزيع، تونس 1998.
- تسعديت أيت حمودي، **أثر الرمزية في مسرح توفيق الحكيم**، ط1، بيروت ، دار الحداثة ، 1986.
- جبّور عبد النور -**المعجم الأدبي**- دار العلم للملايين-ط1، سنة 1979.
- حشلاف عثمان ، **الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر**، د ط ، د د.
- زماني إبراهيم ، **الغموض في الشعر العربي الحديث.**
- ذكي بوشتى المسعودي محمد ، **الغزل في الأغنية الأمازغية** ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2006.

- رجاء عيد- **لغة الشعر قراءة في الشعر العربي المعاصر**، د ط، منشأة المعارف الإسكندرية.
- سلوم داود ، الأدب **المقارن في الدراسات**، المقارنة التطبيقية، مؤسسة المختار للنّشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2003.
- سليمة خليل مشقوقة هنية، **الأدب النسوي بين المركزية و التهميش**، مجلة مقاليد، العدد2، جامعة بسكرة الجزائر، ديسمبر 2011.
- صعوشي موسى ، **المنشورات الذهنية في كنز المعلومات الأمازغية** ، ط 01، دار الأمل للنشر و التوزيع الجزائري ، 2014.
- الصغير محمد فرج ، **تاريخ تيزي وزو.**
- صلاح فضل، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق القاهرة، ط1، 1998.
- عاطف جودت، **الرمز الشعري عند الصوفية**.
- عز الدين إسماعيل، **الشعر العشر المعاصر**، ط3، دار العودة بيروت 1981.
- العفيف فاطمة حسين ، **الشعر النسوي العربي المعاصر**(نازك الملائكة، سعاد الصباح)، ط 01، نماذج الأهالي للطباعة و النشر ، دمشق 1997.
- عكاوي أنعام فوال ، **المعجم المفصل في علوم البلاغة**، تج، أحمد شمس لبدين دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2.
- عكوان محمد ، **التأويل وخطاب الرمز**، دار بهاء الدين، الجزائر ط1، 2009م.
- فتوح أحمد محمد **"الرمز والرمزية" في الشعر الفني المعاصر**.

- الفجر يومية جزائرية مستقلة- معطوب لوناس- الوجه الآخر ـ المتمرد، نسخة محفوظة 2 ديسمبر 2017 موقع واي باك مشين.
- فوغالي باديس ، **الترجمة القصصية النسائية في الجزائر**، ط 1، منشورات اتحاد الكاتب الجزائر، 2002.
- القيرواني ابن رشيق ، **العمدة في محاسن الشعر و نقده تح**،محي الدين عبد الحميد، د ط، 1986.
- كتاب اللغة العربية، **السنة الثالثة الثانوي، (الآداب وفلسفة)**، قصيدة الشاعر العراقي شفيق الكمالي المأخوذة من الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ، لقمان سعدي.
- كليب سعد الدين ، **وعي الحداثة (دراسة حمائية في الحداثة الشعرية** منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا، د ط، 1970.
- لقيروان ابن رشيق اي، العدمة في نحاسن الشعر وادية ونقده، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ط5، 1981.
- محمد علي كندي **"الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث"** دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- المرغرى نعيمة هدى ، **النقد النسوي**، ط 01، دار الأمان، سوريا، 2009.
- المصري (ابن أبي الأصبع) **بديع القرآن**- تح حنفي محمد شرف نهضة مصر للطباعة والنشر (د ط، (ن ن) ط2.
- ناصر محمد ، **الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته كخصائصه الفنية**.
- ناصف مصطفى ، **الصورة الأدبية**، القاهرة ، مكتبة مصر، 1958.

- نشاوي نسيب ، **المدارس الأدبية في الشّعر العربي المعاصر**، الجزائر، ديوان المجموعات الجامعية، 1982.
- نيمي زهور ، **بعض من تجربة الملتقى الدولي الحادي عشر للرواية**، جامعة الشيخ ابراهيم، عبد الحميد بن هدوقة، دار الحوار لنشر و التوزيع، دمشق،2013.
- هلال محد عنيمي - **الأدب المقارن**، مصر للطباعة والنشر والتوزيع مصر، ط3، 2001.
- الورقي السعيد ، **لغة الشعر الحديث** –مقوماتها وطاقتها الإبداعية دار النهضة العربية بيروت، ط3 سنة 1984.
- ينظر نسيمة لعداوي، **ترجمة الصورة البلاغية في الرواية الجزائرية**- رواية مولود فرعون les chemins qui montent.

2- باللغة الفرنسية:

- Arezki lebachir un « bandit d'honneur »en Kabylie ou scixe siecle .

- Djamila ou l'art : Hommage a une grande dame de la chanson algérienne d'être artiste .

- Hommage Anna Djamila « une grande figure des premiers chanteuses kabyles « la jeudi 12 mars 2009 19 h 30-20h blog de timilit 59. نسخة محفوظة 1 ديسمبر 2017 على موقع واي باك مشين

- Musique : « la diva kabyle Cherifa s'est éteinte . » نسخة محفوظة 1 ديسمبر على موقع واي باك مشين.

- Rolan barth , Mythologie Paris , 1957.

ـ نسخة محفوظة 1 ديسمبر 2017، على موقع واي باك مشين.

3- رسائل جامعية :

رسالة ماجستير:

- زماني إبراهيم ، **الغموض في الشعر العربي الحديث ،ماجستير جامعة الجزائر.**

رسالة دكتورة :

نسيمة لعداوي : ترجمة الصورة البلاغية في الرواية الجزائرية 'رواية مولود فرعون les chemins qui montent

4- المجلات:

- سلطان محمد فؤاد، **الرمز التاريخية و الدينية في شعر محمود درويش** ، مجلة الأقصى سلسلة العلوم الانسانية العدد الأول يناير 2010.

- البستاني بشرى ، **النظرة الجنسية إلى الأدب**، مجلة العربي، لبنان، بيروت، 2003.

- فؤاد سلطان محمد ، **الرموز التاريخية والدينية في شعر محمود درويش** ، مجلة الأقصى سلسة العلوم الانسانية العدد الأول يناير 2010.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأوّل: ماهية الرّمز

مدخل: الأدب النسوي.....8

1- نضال المرأة الجزائرية من أجل إلغاء تهميشها.....12

2- نبذة عن الأغنية النسوية القبائلية 14

3- الرمز و أنواعه.....16

3-1- التعريف اللغوي.....16

3-2- التعريف الإصطلاحي.....17

3-3- الرّمز في المفهوم النفسي.....17

3-3- الرّمز في المفهوم الأدبي.....18

3-4- الرّمز في المفهوم البلاغي.....20

3-4- دلالات الرّمز.....21

3-5- عند العرب.....21

3-6- عند الغرب.....23

4- شروط توظيف الرمز.....25

1-4 سمات و صفات الرمز.....26

2-4- خصائص الرمز.....27

3-4- أنواع الرمز.....29

4-4- الرمز الطبيعي.....29

5-4- الرّمز الديني.....31

6-4- الرمز التاريخي.....33

6-4- الرّمز التراثي.....34

7-4- الرّمز الأسطوري.....35

8-4- الفرق بين الرمز الأدبي والرمز العلمي.....37

الفصل الثاني: تجليات الرّمز

1 ـ نبذة عن حياة المغنية القبائلية "جميلة باشان" (جوهر باشان).....40

1-1 المولد و النشأة.....40

2-1- دخولها الإذاعة.....41

3-1- الإنجازات الفنية.....41

4-1- التقاعد.....42

5-1- الوفاة.....42

2- تجليات الرمز في أغاني" نا جميلة، جوهر باشان".....43

2-1- الرّمز الطبيعي.....44

2-2- الرّمز التاريخي.....51

2-3- الرّمز الديني.....53

2-4- الرّمز الثقافي (التراثي).....57

2-5- الرّمز الأسطوري.....61

خاتمة.....65

الملخص......67

قائمة المصادر و المراجع.....69

الفهرس.....**76**

الملاحق.....**80**

الملاحق

ـ ملحق رقم 01:

ـ هذه الأغنية عن الثورة الجزائرية

"أعميروش"

يَجَدْ لْعَهْذ أَعْمِيرُّوشْ أَثِدْنَرْ مَنْدَرْ
بَرْكَيَغْثَمْعِشْث نْدَل بَركَيَغثَمْعِشْثْ نْدَل
لاعْلَمْفَقْجُهَذْأعمِيرُوشْ فْلَسْ أَقُور ذْيَثْرِ
يِوَضْاَرْمِ ذَذْرِرْنْلَوْرَاسْ
يَرْنَدْلْزَيَرْ ثِرْنِ إِنَاهُو ذَقْ وَثْمَثْنِسْ
بَرْكَكْن لْبْسَ لْعَلِ أكْرَثْ أَسْرَفْذَمْ لْسْلَحْ
لْزَيَرْ أَسِدَنْحَلِو يْدْرَنْأَذَغِلَنْ
نَجْمَ ذْلَهْلَلْ تُلِ اَثْنِدْنْسَرْس ذَقْأُذْرَارْ
إِلْعَمأتِذْتْوَل إِيِّلْ مِدْيَنَ وَلَاهْ
أَمَسَ اَذْ يْفَغْ أُرُمِ
وُمُثَنْ رْبِي اَثْيَرْحِمْ
وَيدْرَنْ أسَ أَدْيَمَكْثِ
وَيدْرَنْ أسَ أَدْيَمَكْثِ

يَجَدْ لْعَهْذ أَعْمِرُّوشْ أَثِدْنَرْ مَنْدَرْ
بَرْكَيَغْثَمْعِشْث نْدَل بَركَيَغثَمْعِشْثْ نْدَل

بَسْم اللهأَيْثْمَ أدْنَهْذَرْ ذَيْنْ إِلِنْ أرَدْنِنِ
نَرْفَذْ أَكْ إِفَسَنْنَغْنْسْكَلْ أَ فسِذِ رْبِي
مِيْوَضْ عَرْ لَحْذَذْ نُفَ زَرْفْ إِلَزْوِي
كُلْ ثِغِلْتذْيَسْ لْعَسَ أرْنُيِاسْ تْرِسِتِ
يَكْ تِكْلِ نَغْ ذ لْغَبَ ذِتْلَمْ أُلَشْ ثِزِرِ

إِضْسْنَغْذِلْقَعِثِّلِنَغْ ذِقْنِي

طَيْرَثْ خَمْسَ سْتَ أَرْصَصْ إِغْلَبْ أَبْرٌرِ

نْخُصْ أُلَ ذِرِبطَيْمَ نَسْوَ أَبُيُنْ ِذمْسَرِ

إِغِمِنَغْ دَوْ بِزْرَ لَهْوِ فْلَغْ ثْتِقِ

أَمْجَهَذْ اَمِّسْ لْحرْ يَفْكَ لْعَهْذْ إِرْبِ

يُقَلْ أُرْ يُغَلْ سَخَمْ أَلَمَ يَفَغْ أُرُمِ

يُقَلْ أُرْ يُغَلْ سَخَمْ أَلَمَ يَقل أُرُمِ

يَجَذْ لْعَهْذ أَعْمِرٌوشْ أَثِذْنَرْ مَنْدَرْ

بَرْكَيَغْثَمْعِشْث نْدَل بَركَيَغثَمْعِشْثْ نْدَل

ثُقْصِطْيَذْرَنْ ذَقْ وَذْرَرْوَرْثْذْرِإِحَذْ مُحَالْ

أَخَمْ يْشُرْذِمْجُهَذْثْزِيِسِدْلْمعحْلَ

يَلَّ بِوَنْ ذَعْسَسْ يْنَك أُرْتْيْزْمِرْإِثِ

يَلَّوَيَضْذَشَطَرْيَسَّغْلِإِمْزُورَ

يَسْغْلِثَرْبَعْتْ ذَقْوَخَمْ يرْنَثَيَضْذِلْحَر

مِثدوثنجَرْحَنتِيد أَمْجَهَذْ أعْزِزَنْ أمْ ثَسَ

أَمَكْ أَرَ نقَبَلْ يْمَّاكْ بِوَنْ أَوْحِذْ إِثْسْعَ

جِغَسْ أَثْرَبِ أُمِ أَكَنْ أَثْسْعُ ذَرِحَ

لجِمَلْ أَثْنضَرَنْ أَيبْغُنْ يَضْرَنْ أَسَّ

أَيَهْذٌمْ يَضْرَنْ أَسَّيَخْلَض زِمْذِيذِمِ

يَلْحَقْ سَسِفْ عَمْرَوَ إِيَسْغِضِنْ ُثلِونْ

ثُجَلْأُرْنِسْعِ دَرْيَ أدَرْنُغْإِثَلْمَزْبِنْ

ثِدَكْأُرْنْزْوِجْ أَرَ

الله يَرْحَمْ إِرْقَزِنْ وِذَكْ يْمُثَنْ أَفْ لْزَيَرْ ذَصَحْرَا

الله يَرْحَمْ إِرْقَزِنْ وِذَكْ يْمُثَنْ أَفْ لْزَيَرْ ذَصَحْرَا

يَجَدْ لْعَهْذ أَعْمِرُوشْ أَثِدْنَرْ مَنْدَرْ

بَرْكَيَغْثَمْعِشْث نْدَل بَركَيَغثَمْعِشْثْ نْدَل

نّاجميلة"جوهرباشن"

ـ ملحق رقم: 2

"أزْرَمْ"

أُفِغْ اَزْرَمْ ذَمْشْطوحْرَفْذَغْثْ أَرِغْثْ غَرْ لْجِبْ أُقَفْظَنْ

سْمَرْ غَسْذَقْلَرْبَيَحْلْمَكْلَسْسمِدْإِنْقَّنْ

أُفِغْ اَزْرَمْ ذَمْشْطوحْرَفْذَغْثْ أَرِغْثْ غَرْ لْجِبْ أُقَفْظَنْ

سْمَرْ غَسْذَقْلَرْبَيَحْلْمَكْلَسْسمِدْإِنْقَّنْ

إِرُحْيَكْرَدْ يَقْسِي إِخِذْعِيذِلَمَنْ

أَيَقْشِشْ أَقْمَ أَيَقْشِشْ أَوِنْ رَبَّغْسُفُسِوْ

أَلْكَنْ ذَلْمُثْإِقْمُثْأَذْحَزْنَغْ طُولْ لْعَمْرِوْ

إِمِ ذَنْكَرْ لْخِرْ رَبِ أَكِسْبَّرْ أَيُلِوْ

أُفِغْ اَزْرَمْ ذَمْشْطوحْرَفْذَغْثْ أَرِغْثْ غَرْ لْجِبْ أُقَفْظَنْ

سْمَرْ غَسْذَقْلَرْبَيَحْلْمَكْلَسْسمِدْإِنْقَّنْ

أَيَقْشِشْ أَغْمَ أَيَقْشِشْ إِقَسَّغْأَمْزُونْذَسَرُ

لُكَنْ ذِلْحَبْسْ أَيْلَ أَسْتْفَغْ أَبُقَطْ

إِمِ ذَنْكَرْ لْخِرْ أَيُلِوْ سْبَرْ أُرْتَرُ

أُفِغْ اَزْرَمْ ذَمْشْطوحْرَفْذَغْثْ أَرِغْثْ غَرْ لْجِبْ أُقَفْظَنْ

سْمَرْ غَسْذَقْلَرْبَيَحْلْمَكْلَسْسمِدْإِنْقَّنْ

أَيَقْشِشْ أَقْمَ أَيَقْشِشْ إِقَسَّغْأَمْزُونْذَمْقَيَسْ

لُكَنْ ذِلْحَبْسْإِثْلِيظْأَكْتَفَغْأَعْسَسْ

إِمِ ذَنْكَرْ لْخِرْ أَيُلِوْ سْبَرْ فْلَسْ

أُفِغْ اَزْرَمْ ذَمْشْطوحْرَفْذَغْثْ أَرِغْثْ غَرْ لْجِبْ أُقَفْظَنْ

سْمَرْ غَسْذَقْلَرْبَيَحْلْمَكْلَسْسمِدْإِنْقَّنْ

كْرَ خْذْمَغْذِلْخِرْإِرُحْ أَرْ ثَمْذَبَمَنْ

أَقْشِشْ إِرْبِ أُفُسِوْ إِعَوَذْإِمَوْلَنْ

أَقْشِشْ إِرْبَغْ مَسُرَ إِعَوَذْإِمَوْلَنْ

أُفِغْ اَزْرَمْ ذَمْشْطوحْرَفْذَغْثْ أَرِغْثْ غَرْ لْجِبْ أُقَفْظَنْ

سْمَرْ غَسْذَقْلَرْبَيَحْلْمَكْلَسْسمِذْإِنْقَّنْ

نَا جميلة"جوهر باشن"

ـ ملحق رقم :3

"الله الله"

سُبْحانك الله العظيم إِخَلْقَنْثِمَرْدْدَشْ

إِخَلْقَثْنْتْ ذَقْ وَمَنْ شَنْتْسَقْرَنْتْ لَنْعام

وِدَّنْذَلْعَبْذْإِغُرِثْ أَحْبِبْنِغْ رَبِ أُلاَشْ

الله الله أرَسولْ الله الله أَلْحُبْ الله

أَيْنْ أَرَسولْ الله مِكْذَكْرَغْأَذِفْرَحْ وُولْ

سُبْحانَكْ الله لْعَظِيمْ إِخَلْقَنْ أَقورْ ذْيِثْرِ

إِخَلْقِتْ وُشْبِحْ سَنُور دنثْقْنْوَأَذِتْعِلِ

ذِرِ أَلْعِبَذْ و ْيسَيْسَنْ رَبِ ذَحْنِنْ يْسْوِلِ

الله الله أرَسولْ الله الله أَلْحُبْ الله

أَيْنْ أَرَسولْ الله مِكْذَكْرَغْأَذِفْرَحْ وُولْ

سْبْحِنَكْ الله لْعَظِمْ إِخَلْقَنْ أَقُرْ ذْيِطِجْ

إِخَلْقِتْوُشْبِحْ سْنُورْ دنثْقْنْوَأَذِتْعِلِ

ذِرِ أَلْعَبَذْ و ْيسَيْسَنْ رَبِ ذَحْنِنْ يْتْفَرِجْ

االلهالله أرَسولْ الله الله أَلْحُبْ الله

أَيْنْ أَرَسولْ الله مِكْذَكْرَغْأَذِفْرَحْ وُولْ

أَرْبِّ هْذُ أُلِوْ أَرْطَعَذَوَثَغْ

ثَرَضْ أُلِوْ ذَلْفَطَأَنْذَ يِّد أَذِسْوَقْ

ثَورثْمَيْلْدِتْ وَحنِينْ أُرْيِزْمِرْ حَدْ أَسْيَغْلَقْ

الله الله أرَسولْ الله الله أَلْحُبْ الله

أَيْنْ أَرَسولْ الله مِكْذَكْرَغْأَذِفْرَحْ وُولْ

تا جميلة"جوهر باشن"

ملحق رقم 04:

أَيَعْسَّسْنَلْجَمَعْ

أَيْمَ ثَخْذَعْذضِيثِوِكْ لْغْرْبَ ذَيَنْ

أَيْمَ ثَخْذَعْذضِيثِوِكْ لْغْرْبَ أحْلِلْ

أَيَعْسَّسْنْلْجَمَعْأَكْشَعْلَغْثِفْثِلِنْ

تَشْظَطْ أَفِنْ َأعْزِزَنْ مِيْلَ ذِثَمْذِنِنْ

وَقِلَ كْرَ إِثْيُغَنْ أُلِوْ أَثَ ذَمُظِنْ

إِنَسْ إِخُيَثْجِظِي وَحْذِ

إِنَسْ ثْشَرَيْثْوَرْقَسْ

أَيْمَ ثَخْذَعْذضِيثِوِكْ لْغْرْبَ ذَيَنْ

أَيْمَ ثَخْذَعْذضِيثِوِكْ لْغْرْبَ أحْلِلْ

أَيَعْسَّسْنْلْجَمَعْأَكْشَعْلَغْلَمْبَ

تَشْظَطْ أَفِنْ أَعْزِزَنْ مِيْلَ ذِ لْغَرْبَ

وَقِلَ كْرَ إِثْيُغَنْأَذْيَرْوُ وَعْذَوْ ثَنْصَ

أَيْمَ ثَخْذَعْذضِيثِوِكْ لْغْرْبَ ذَيَنْ

أَيْمَ ثَخْذَعْذضِيثِوِكْ لْغْرْبَ أحْلِلْ

أَيْعَسْ نْلْجَمَعْأَكِنْشَعْلَغْ لْمَصْبَحْ

تَشْظَطْ أَفِنْ أَعْزِزَنْ يْدَ ذِلْبَابُور إِرُحْ

وَقِلَ كْرَ إِثْيُغَنْمَتَسَوْ أَتَهْ ثَجْرَحْ

وَقِلَ كْرَ إِثْيُغَنْمَتَسَوْ أَتَهْ ثَجْرَحْ

أَيْمَ ثَخْذَعْذضِيثِوِكْ لْغْرْبَ ذَيَنْ

أَيْمَ تَخْذَعْذضِيِثِوِكْ لْغْرْبَ أحْلِلْ

أَيْعَسْ نْلْجَمَعْ صْبَحْ لْخِرْ صْبَحْ تَمْدِثْ

تَشْظَطْ أَفِنْ أَعْزِزَنْ ذَقْ وَخَّمْ أُلَحْدِثْ

وَقِلَ كْرَ إِثْيُغَنْمَذْ نَكْ قِمَغذْثْوَغِثْ

وَقِلَ كْرَ إِثْيُغَنْ مَذْ نَكْ قِمَغذْثْوَغِثْ

أَيْمَ تَخْذَعْذضِيِثِوِكْ لْغْرْبَ ذَيَنْ

أَيْمَ تَخْذَعْذضِيِثِوِكْ لْغْرْبَ أحْلِلْ

نَا جميلة"جوهر باشن"

ـ الملخّص:

من خلال دراستنا في مجال الأدب و بالتّحديد الأدب الجزائري إرتأينا أن نختار موضوع يخدم مجال تخصّصنا و في نفس الوقت أثار فينا الفضول و هو موضوع الرّمز في الأغنية النّسوية الجزائرية " الأغنية القبائلية " أغاني نّا جميلة أنموذجا، مقدمة عملنا فيها حوصلة عن الموضوع الذي تقوم بدراسته إلا وهو الرّمز الذي قمنا بتعريفه على أنه أسلوب ايحائي يعتمد عليه بدل الأسلوب المباشر قمنا بطرح إشكالية ما هو الرّمز؟ و ماهي تجلّياته في الأغنية النّسوية الجزائرية و القبائلية خاصة؟

ثم تحدّثنا عن الخطة التي اتبعناها ألا وهي مقدمة ثم مدخل تحدّثنا فيه عن الأدب النّسوي و بينا فيه الفرق بين الأدب النّسوي و الأنثوي ثم قسّمنا بحثنا إلى فصلين يحتوي على العناوين الآتية تعريف الرّمز، نشأته دلالته ذكرن أيضا أنواع الرّمز وتناولنا فيه فكرة إلغاء النّساء النظرة المحتقرة لهنّ و العمل على الخلاص من الهيمنة الذّكورية ، الفصل الثاني استهلناه بالتّعريف بالفنّانة نّا جميلة، نشأتها مشوارها الفني ثم قمنا بتحليلها و دراستها و استخراج الرّموز الموجودة فيها، وختمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم الّنتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذا العمل أهمّها أن الرّمز ساعد كثيرا الشّاعر أو الفنّان، فهو يعفيه من المواجهة المباشرة عندما يّطلع عليه القرّاء أو المستمعين كل واحد يؤوّله حسب رأيه وحسب منظوره.